الكفاءة الوالدية وعلاقتها بالضغوط الأسرية لدي عينة من المتزوجات قديماً وحديثاً في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية [1]

د/ محمد نجيب عيد[2]

مدرس- بقسم علم النفس- كلية الآداب- جامعة كفرالشيخ

الملخص

هدفت الدراسة إلى تحديد العلاقة بين الكفاءة الوالدية والضغوط الأسرية لدى المتزوجات قديماً وحديثاً في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية. واشتملت عينة الدراسة على (٢١٥١) من المتزوجات قديماً وحديثاً، وتراوحت أعمارهن ما بين (١٧-٧٥) عاماً، وذلك بمتوسط عمري قدره (٣١,٤٠) عاماً، وانحراف معياري قدره (٩,٨٤). وبلغت نسبة المتزوجات من الحضر (٤٢%) ونسبة المتزوجات من الريف (٥٨%)، واشتملت أدوات الدراسة على مقياس الكفاءة الوالدية ومقياس الضغوط الأسرية. وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة دالة إحصائياً بين درجات العينة على مقياسي الدراسة، الكفاءة الوالدية والضغوط الاسرية، كذلك توصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات المتزوجات قديماً وحديثاً على مقياس الضغوط الأسرية في اتجاه المتزوجات قديماً، مع وجود فروق دالة احصائياً بين متوسط درجات المتزوجات قديماً وحديثاً على مقياس الكفاءة الوالدية في اتجاه المتزوجات حديثاً، بالإضافة إلى عدم وجود فروق على مقياس الكفاءة الوالدية والضغوط الأسرية بين عينة الدراسة سواء في الريف أو الحضر، كما توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات العينة بالنسبة للمستوى الاجتماعي والاقتصادي على مقياس الضغوط الأسرية، ومقياس الكفاءة الوالدية، كما أن هناك قدرة تنبؤية للضغوط الأسرية على مستوى الكفاءة الوالدية بين المتزوجات.

كلمات مفتاحية: الكفاءة الوالدية، الضغوط الأسرية، المتزوجات قديماً، والمتزوجات حديثاً.

---

[1] تم استلام البحث في ٢٠٢١/١٢/٢٥ وتقرر صلاحيته للنشر في ٢٠٢٢/٢/١١

[2] ت: ٠١٠٩٥٠٢٧٠٨٨ Email:mohammed.nagieb@art.kfs.edu.eg

مقدمة: -

يتفق معظم الأفراد الذين يعيشون في المجتمعات المختلفة على أن الممارسات الوالدية "الجيدة" تؤدي إلى التعزيز الفعال للممارسات البدنية، والتطور العاطفي والاجتماعي والمعرفي عند الأطفال داخل الأسرة. وعلى الجانب الأخر يشعر الوالدين بالرحة والرضا تجاه الأبناء، وبذلك فإن المهمة الأساسية لعلماء التنمية هي تحديد العمليات التفاعلية التي يتم من خلالها تكوين المعرفة والعاطفة داخل الأسرة، ومن هنا اهتمت الدراسات الحديثة بتسليط الضوء على معتقدات الكفاءة الذاتية للوالدين لما لها من أهمية في تحديد مدى جودة الممارسات الوالدية (Teti & Gelfand, 1991)، وذلك في مقابل الضغوط الأسرية التي قد تتعرض لها الأم والمتمثلة في العنف الأسري والذي ينعكس بالسلب على البناء العائلي بما فيه من الأبناء الذين هم مستقبل أي مجتمع بعد ذلك، هذا وقد دعت جميع الشرائع السماوية إلى الاهتمام بالأسرة والأبناء فقد قال الله سبحانه وتعالي "ومِن ءَايَٰتِهِۦٓ أَن خَلَقَ لَكُم مِّن أَنفُسِكُم أَزوَٰجا لِّتَسكُنُوٓاْ إِلَيهَا وَجَعَلَ بَينَكُم مَّوَدَّةوَرَحمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍلِّقَومٍ يَتَفَكَّرُونَ ٢١" [الروم: ٢١] ويقول صلى الله عليه وسلم: "كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ، وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا، وَمَسْؤُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ، وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ. قَالَ: وَحَسِبْتُ أَنْ قَدْ قَالَ: وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ، وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَكُلُّكُمْ رَاعٍ، وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ" »صحيح البخاري حديث رقم ٨٩٣ – ط السلطانية» (٢/ ٥).

وفي إطار التوجه الإيجابي لعلم النفس الحديث والبحث عن القوة الإيجابية في حياة الإنسان كانت العناية بدراسة الأسرة وخاصة الأم لما لها من أهمية كبيرة في حياة الفرد، حيث تعد العمود الأساسي الذي يبني عليه المجتمع، ومن خلالها يتم اكتساب المبادئ والقيم الدينية والعادات والتقاليد التي تساعد في الالتزام الأخلاقي داخل المجتمع، ولكن عندما تتعرض الأسرة للضغوط من خلال العنف تتبدل الأحوال وينعدم الدور الأساسي لها، لذلك أصبحت هذه الظاهرة أحد الاهتمامات العالمية المنتشرة في علم النفس لما لها من آثار مدمرة على الأبناء والمجتمعات في جميع أنحاء العالم (Buzawa & Buzawa, 2017). هذا وقد أظهرت الدراسات الاستقصائية ارتفاع معدل الضغوط والعنف الأسري في جميع أنحاء العالم منذ يناير ٢٠٢٠؛ حيث قفز بشكل ملحوظ مقارنة بعام ٢٠١٩، ووفقًا للمجلة الأمريكية لطب الطوارئ ومجموعة الأمم المتحدة للمرأة، عندما بدأ

الوباء، وازداد العنف الأسرى بنسبة ٣٠٠٪ في هوبي في الصين، و٢٥٪ في الأرجنتين، و٣٠٪ في قبرص، و٣٣٪ في سنغافورة و٥٠٪ في البرازيل، ويقدر تقرير صندوق الأمم المتحدة للسكان أن هناك زيادة بنسبة ٢٠٪ في حوادث العنف الأسري بالدول الأعضاء في الأمم المتحدة البالغ عددها ١٩٣ دولة خلال عمليات الإغلاق بسبب جائحة كورونا (The facts on domestic, dating,2021) .

مشكلة الدراسة: -

لقد تعددت الأثار السلبية للضغوط الأسرية على الفرد والأسرة والمجتمع، فأصبحنا نسمع كثيراً عن جرائم غير مألوفة تهز المجتمع المصري حيث أظهرت إحصاءات وزارة التضامن الاجتماعي في مصر لعام (٢٠٢١) والتي أكدت تعرض قرابة نصف سيدات مصر للعنف والضغوط الأسرية من قبل الأزواج مما يضعف مستوى الكفاءة الوالدية ويزيد من التوتر والضغوط التي تنعكس على الأبناء وهذا ما أظهره التوثيق الذي قام به المجلس القومي للأمومة والطفولة حيث أكد على أن هناك قرابة (١٢) ألف بلاغ بالاعتداء على الأطفال عن طريق أولياء الأمور(الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء، ٢٠٢٠).

وتكشف أحدث الإحصاءات العالمية، تعرض (٣٥%) من النساء للضغوط الأسرية والعنف بشكل عام على مستوى العالم، ووفقاً لبيان هيئة الأمم المتحدة للمرأة عام (٢٠٢٠)، تقتل يومياً (١٣٧) امرأة في المتوسط على يد أحد أفراد أسرتها. وعلى الصعيد العالمي أيضاً، فهناك أكثر من (٢٥%) من النساء بين (١٥ :٤٩ سنة) يتعرضن للضغوط والعنف البدني أو الجنسي على يد الشريك مرة واحدة على الأقل في حياتهن، و(٣٨%) من إجمالي جرائم قتل النساء يرتكبها الشريك أيضاً(The facts on domestic, dating,2021) . هذا وقد أكدت هذه الإحصائيات أيضاً على أن هناك ما يقرب من (٣٠٠) مليون طفل تتراوح أعمارهم بين ٢-٤ سنوات يتعرضون باستمرار للعقاب البدني أو العنف النفسي على أيدي الوالدين أو مقدمي الرعاية، ويعيش طفل واحد من بين كل أربعة أطفال دون سن الخامسة مع أم هي ضحية عنف الشريك، ومن هنا فأن اضطراب الحياة داخل الاسرة ينعكس على مستوي الاستقرار العام للفرد والمجتمع.

وفي ضوء العرض السابق يمكن صياغة مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية.

١- إلى أي مدى توجد علاقة بين كل من الكفاءة الوالدية والضغوط الأسرية لدى المتزوجات قديماً وحديثاً؟

٢- ما الفروق بين متوسط درجات المتزوجات قديماً وحديثاً في إدراك كل من الكفاءة الوالدية والضغوط الأسرية؟

٣- ما الفروق بين متوسط درجات المتزوجات على مقياس الكفاءة الوالدية ومقياس الضغوط الأسرية تُعزي الى الاقامة(ريف/حضر)؟

٤- ما الفروق بين متوسط درجات المتزوجات على مقياس الكفاءة الوالدية ومقياس الضغوط الأسرية في ضوء المستوى الاجتماعي والاقتصادي؟

٥- إلى أي مدى تتنبأ الضغوط الأسرية على المتزوجات بمستوى الكفاءة الوالدية؟

أهداف الدراسة: -

هدفت الدراسة إلى معرفة تأثير كل من الكفاءة الوالدية والضغوط الأسرية للمتزوجات قديماً والمتزوجات حديثاً على الأبناء في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية، ويمكن صياغة الأهداف فيما يلي:

١- الكشف عن دلالة العلاقة بين الكفاءة الوالدية والضغوط الأسرية لدى المتزوجات قديماً وحديثاً

٢- الكشف عن دلالة الفروق بين درجات المتزوجات قديماً وحديثاً على مقياس الكفاءة الوالدية ومقياس الضغوط الأسرية.

٣- تحديد الفروق بين متوسط درجات المتزوجات على مقياس الكفاءة الوالدية ومقياس الضغوط الأسرية تُعزي إلى الإقامة(ريف/حضر).

٤- بيان الفروق بين متوسط درجات المتزوجات على مقياس الكفاءة الوالدية ومقياس الضغوط الأسرية في ضوء المستوى الاجتماعي والاقتصادي.

٥- الكشف عن القيمة التنبؤية للضغوط الأسرية في درجة الكفاءة الوالدية لدى المتزوجات قديماً وحديثاً.

أهمية الدراسة:

رغم معرفة الأفراد بأهمية دور الأسرة في الحياة، وانعكاس ذلك على الأبناء والمجتمع، إلا أن الضغوط الأسرية التي تتعرض لها الزوجة والمتمثلة في العنف بأشكاله المختلفة قد تقلل من درجة الكفاءة في تربية الأبناء، وتسبب في بعض الأحيان محاولات للتخلص منهم أو إهمالهم (Bandura, 1989).

كما أكد تقرير الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء أن إجمالي عقود الطلاق ارتفعت بنسبة زيادة (٢-٣%) خلال العام الماضي بسبب الضغوط الأسرية والعنف، مسجلة (١٩٨,٣) ألف شهادة طلاق مقابل (١٩٢,٢) ألف شهادة في العام السابق له. كما ارتفعت شهادات الطلاق في الحضر بنسبة (٢,٩%) خلال العام الماضي مسجلة (١٠٨,٢) ألف حالة، كما زادت أيضا نسب الطلاق في الريف إلى (٩٠) ألف حالة مقابل (٨٦,٩) ألف حالة في عام (٢٠١٦)، بنسبة زيادة (٣,٦%) وكل هذه المؤشرات تدفع الباحث لدراسة هذه النسب من خلال هذا البحث (الجهاز المركزي للتعبئة والاحصاء، ٢٠٢٠).

وأكدت إحصائيات الأمم المتحدة، ومركز معلومات دعم واتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء، ارتفاع نسب الطلاق في مصر من ٧% إلى ٤٠% خلال الخمسين عاماً الأخيرة، ووصل الإجمالي العام الآن إلى (٣) ملايين مطلقة، لتؤكد الإحصائيات أن مصر تحتل المرتبة الأولى عالميا. فيما أعلنت محاكم الأسرة أن (٢٤٠) حالة طلاق تقع يومياً، بمعدل حالة طلاق كل (٦) دقائق، كما كشفت الإحصائية، أن أسباب الطلاق والخلع يعود بعضها إلى الضغوط الأسرية، وضعف الكفاءة الوالدية، والخيانة الزوجية، والعنف الجسدي والظروف الاقتصادية (الجهاز المركزي للتعبئة والاحصاء، ٢٠٢٠).

وتتمثل أهمية الدراسة فيما يلي:

١- الكشف عن النتائج المترتبة على تعرض المتزوجات قديماً وحديثاً للضغوط الاسرية.
٢- توفير أدوات قياس جديدة للمكتبة النفسية تتسم بخصائص جيدة من خلال بناء مقاييس الدراسة وتطويرها والتأكد من الخصائص السيكو مترية لها.

٣- تُعد الدراسة الحالية إضافة للمتخصصين في مجال دراسات علم النفس، والتي تُسهم بدورها في تحديد مدي تأثير متغيرات الدراسة على المتزوجات.

٤- توضيح درجة تأثير الضغوط الأسرية لدى المتزوجات قديماً وحديثاً على معدل الكفاءة الوالدية.

المفاهيم الإجرائية للدراسة:

١- الكفاءة الوالدية: parental competence

يعرف الباحث الكفاءة الوالدية إجرائياً بأنها القدرة على تحمل المسئولية الأسرية وقيادتها بطريقة صحيحة وناجحة، وذلك من خلال الدرجة التي يحصل عليها الفرد على مقياس الكفاءة الوالدية الذي قام الباحث بإعداده.

٢- الضغوط الاسرية: family pressures

يعرف الباحث الضغوط الأسرية إجرائياً بأنها انعدام القدرة على تحمل المسئولية الأسرية وقيادتها بطريقة صحيحة وناجحة، والفشل في تربية الأبناء وحل مشاكلهم، وذلك من خلال الدرجة التي يحصل عليها الفرد على مقياس الضغوط الأسرية الذي قام الباحث بإعداده.

٣- المتزوجات حديثاً:newly married women

يعرف الباحث المتزوجات حديثاً بأنهم عينة من النساء المتزوجات تراوحت أعمارهم ما بين (٣٠:١٧) عام ومازالوا يعيشون في الحياة الزوجية، ويتم تحديد ذلك إجرائياً من خلال بيانات الدراسة التي قام الباحث بإعداديها.

٤- المتزوجات قديماً: old married women

يعرف الباحث المتزوجات قديماً بأنهم عينة من النساء المتزوجات تراوحت أعمارهم ما بين (٧٥:٣١) عام ومازالوا يعيشون في الحياة الزوجية ويتم تحديد ذلك إجرائياً من خلال بيانات الدراسة التي قام الباحث بإعداديها.

الإطار النظري للدراسة: **ويتضمن:**

أولاً: الكفاءة الوالدية: وتُعرّف الكفاءة الوالدية بأنها تقديرات مرجعية ذاتية للوالدين للكفاءة في الدور الأبوي، كما تعرف بأنها معرفة السلوكيات الأبوية المناسبة والتي تعطي الثقة في قدرات الفرد أثناء

تعاملاته المختلفة (Bandura et al., 1996) ، وتشير الكفاءة الوالدية إلى أي مدى يعتقد الآباء أن لديهم القدرة على التأثير في نمو أطفالهم والسياقات التي يحدث فيها هذا التطور، ويُستمد توقع أن تكون المرأة قائمة بدورها كأم من مصادر متعددة للمدخلات التي تقوم بها داخل الأسرة، بما في ذلك تجربة الوالدين المباشرة مع أطفالهم وطبيعة السياقات البيئية التي تحدث فيها تجربة الأبوة والأمومة(Glatz & Buchanan, 2015) ، كما تشير الكفاءة الذاتية للوالدين إلى شعور الوالدين بالكفاءة في دورهم الأبوي، بما في ذلك المعتقدات حول القدرة على التعامل مع قضايا محددة من الناحية التنموية والقدرة على التأثير في أطفالهم بطريقة تعزز التطور الإيجابي للطفل و تحقق التكيف (Bandura et al., 1999)هذا وتتأثر الكفاءة الوالدية بعوامل ديموغرافية مثل الحالة الاجتماعية والاقتصادية، والعرق، والجنس، والبيئة التي تحيا فيها الأسرة (Bronfenbrenner & Morris, 2007). كما يصف مصطلح "الكفاءة الوالدية" إيمان الفرد بقدرته على أداء مهمة معينة بنجاح، ويمكن أن توضح الكفاءة الوالدية كيف يمكن أن يتصرف الفرد، وتشير إلى ما إذا كان يحاول أداء مهمة، ومقدار الجهد الذي يبذله في المهمة ومدة استمراره في مواجهة العقبات والتجارب الصعبة (Bandura et al., 1999). ويمكن أيضاً تعريف الكفاءة الوالدية في أنها ثقة مقدم الرعاية أو الوالدين في قدرتهم على تربية الأطفال بنجاح (Jones & Prinz, 2005)، ومع ذلك غالباً ما يتم وصف الكفاءة الوالدية على أنها "ثقة" الوالدين و "كفاءة" الوالدين و "تقدير الذات.(Hess et al., 2004) .، هذا وقد تطور مصطلح "الكفاءة الوالدية" بعد ظهور النظرية المعرفية الاجتماعية والتي تقدم تفسيراً للأداء في مهام معينة بناءً على المعاملة بالمثل من خلال:

أ) العوامل الشخصية والمتمثلة في (الإدراك، الأحداث النفسية والعاطفية).

ب) الأحداث البيئية. (ج) السلوك. (Crothers & Hughes, 2011) ويمكن قياس الكفاءة الوالدية من خلال أربعة مصادر:

١- تفسير الأداء: (على سبيل المثال، من المرجح أن يؤدي التفسير الصحيح إلى رفع الكفاءة الوالدية، بينما من المرجح أن يؤدي التفسير الأقل نجاحاً إلى انخفاض الكفاءة الوالدية.

٢- القدرات الخاصة والتعلم: من خلال مشاهدة الآخرين يؤدون مهمة.

٣- التوافق مع القواعد الاجتماعية: (على سبيل المثال، التشجيع أو الثناء من الآخرين يزرع الكفاءة الوالدية، في حين أن النقد يقللها).

٤- الحالة النفسية والعاطفية: (على سبيل المثال، الثقة والسعادة من المرجح أن تغرس كفاءة والدية أعلى من القلق والخوف) وتتفاعل هذه المصادر مع بعضها البعض لتظهر في شكل الأداء ((Gist & Mitchell, 1992.

كما هناك ثلاث عمليات أساسية تحدد الكفاءة الوالدية:

أولاً: درجة الإقبال على الدور الجديد في الحياة، مما يشجع التفكير في البحث عن المهارات المطلوبة حتى يمكن إكمال هذه المهمة بنجاح.

ثانيًا: التعلم بالمحاولة والخطأ من خلال تحليل للعروض والصفات السابقة حول سبب حدوث الأداء السابق بالطريقة التي حدث بها.

ثالثًا: التعايش مع الواقع من خلال إجراء تحليل مفصل للعوامل الشخصية والظروف الواقعية لتقييم الموارد والقيود المطلوبة لإكمال هذه المهمة (Bandura, 1988) وكل هذه العمليات تتفاعل مع المصادر الأربعة السابقة لتشكيل الكفاءة الوالدية.

هذا وقد أكد (Bandura et al., 1999) بأن الكفاءة الوالدية تعود إلى قوة الإيمان بدور الإنسان في الحياة، ولكنها ليست محددة فيما يتعلق بقوة الاعتقاد، وبذلك فإن الاستقرار الأسري يعتمد في المقام الأول على هذه القوة ودرجة الاعتقاد، وكلما مر الوقت بسلام داخل الحياة الأسرية زادت الكفاءة والاستقرار (Glidewell & Livert, 1992)، وبالإضافة لذلك فإن الكفاءة الوالدية عبارة عن بناء محدد نظرياً يقوم في الأساس على الثقة بين الوالدين، واحترام الذات، والتقدير (Pennell et al., 2012)كما تعتمد الكفاءة الوالدية على وجهات نظر الأخرين حول مدى نجاح كل طرف في إكمال المهمة التي وكل بها وفقاً للاعتبارات النفسية والأوضاع التي يعيش فيها كل طرف (Duckett, 2003)، كما تتعدد المصطلحات الخاصة بالكفاءة الوالدية وتتداخل مع العديد من المصطلحات الأخرى مثل الكفاءة الأبوية، والتنظيم الذاتي الأبوي الذي يشمل أربع خصائص مميزة وهي الإحساس العام بالكفاءة والثقة من خلال الكفاءة الذاتية، والإدارة الذاتية، والاكتفاء الذاتي، والشخصية (Hamilton et al., 2014)، هذا وترتبط الكفاءة الوالدية ارتباطاً وثيقاً بالبيئة المحفزة والرعاية، ومدى الرفاهية الاجتماعية والنفسية التي تنعكس على تربية الأطفال (Wittkowski et al., 2016)، كما تحدد الكفاءة الوالدية من خلال كفاءة السمات العامة في أداء المهام، والسمات الخاصة، مع ربط هذه السمات بالوضع العام في الحياة، والقدرة

على استخدام البدائل المتاحة (Črnčec et al., 2008)، وينعكس ذلك على سلوكيات الأبناء ووضعهم النفسي والاجتماعي لان الوالدين جزء لا يتجزأ من تشكيل البيئة الجسدية والعاطفية والاجتماعية للأبناء(Wald Fogel & Wash brook, 2011)، وكلما كانت الحياة الأسرية مليئة بالدفء والتعزيز الإيجابي والتأثير الإيجابي ارتبط ذلك بنتائج نمو إيجابية على السلوك والعكس، نظراً لأنه ثبت أن الكفاءة الوالدية قابلة للتكيف مع التغيير المتوقع في الحياة الأسرية (Wykes et al., 2007) ، وهناك علاقة واضحة بينها وبين مفهوم الكفاءة الذاتية الذي يعني معتقدات الفرد حول قدراته على إنتاج مستويات الأداء المطلوبة للتأثير في الأحداث التي تؤثر في حياته، ومفهوم الكفاءة الوالدية يعبر عن فئة فرعية من الكفاءة الذاتية العامة وقد تم تعريفها على نطاق واسع بأنها توقع يحمله أحد الوالدين حول قدرته على تربية الأبناء بنجاح (Jones et al., 2008) ، وهذا يؤكد على وجود صلة بين الكفاءة الذاتية للوالدين وكفاءة الوالدين، تتضح من خلال بعض الأدلة التي تؤكد أن المستويات الأعلى من الكفاءة الذاتية للوالدين مرتبطة بتربية أكثر فاعلية ونتائج أفضل للأطفال(Jones & Prinz, 2005)، بالإضافة إلى ذلك، تم ربط الكفاءة الذاتية العالية للأم بزيادة الحساسية والاستجابة تجاه أطفالهم (Dumka et al., 2010) ، بالإضافة إلى أن زيادة دفء الأم يساعد بانخفاض في عدوانية الأطفال، وزيادة النواحي الاجتماعية العاطفية الإيجابية عند الأطفال، وعلى النقيض من ذلك فإن انخفاض الكفاءة الذاتية للوالدين يؤدي إلى ارتفاع الأبوة غير الفعالة، بما في ذلك التراخي أو التفاعل المفرط (Sanders & Woolley, 2005) ، ونظراً لأن الكفاءة ليست سمة شخصية ثابتة ولكنها عملية ديناميكية يتم تعديلها حسب متطلبات المهام والظروف فإنها تتأثر وتؤثر، وقد تكون سابقة، ونتيجة، ووسيط بين الأم وسلوك الأبناء(Bandura et al., 1999)، وكلما زادت الكفاءة الوالدية زاد دور الأب والأم في الرعاية الإيجابية للأبناء (Bloomfield et al., 2005)، ورغم أهمية الكفاءة إلا أنها تتفاعل بشكل ديناميكي مع المسارات العاطفية والتحفيزية والمعرفية والسلوكية، كما يمكن أن يكون لانخفاض الكفاءة أيضًا تأثير مباشر على السلوك من خلال منع اكتساب سلوكيات جديدة، وتوقف المهارات الموجودة وذلك بسبب طريقة التدخلات وشكلها أثناء التعامل بين الأب والأم، لأن المهارات والمعرفة قد تؤدي إلى تغيير السلوك فقط إذا كان لدى الوالدين ثقة كافية في قدراتهم، ولكن في حالة الكفاءة الذاتية المنخفضة لدى الوالدين يصعب وضع المعرفة الأبوية موضع التنفيذ (Bandura, 1988)، ومن العوامل التي تؤثر في الكفاءة الوالدية الدعم الاجتماعي، والمزاج العام، والصحة

العقلية (Leahy-Warren et al., 2011)، هذا وتتحكم الكفاءة الذاتية للوالدين في سلوكيات الوالدين أثناء التعامل داخل الأسرة مع الأبناء معتمدة على المزاج العام والمهام المحددة ومقدار المجال لتنفيذ هذه المهام، وكل هذا ينعكس على مدى شعورهم بالكفاءة في دور الأبوة والأمومة (Sanders & Woolley, 2005)، ومن هنا تعد الكفاءة الوالدية أمراً مهماً في عملية التنظيم الذاتي ، وهي مهمة لتغذية ممارسات الأبوة الإيجابية، حيث إن دمج التركيز على التنظيم الذاتي للوالدين في تدخلات الأبوة والأمومة من شأنه أن يسمح للآباء بأن يصبحوا مكتفين ذاتياً في إحداث التغيير والحفاظ عليه (Sanders & Mazzucchelli, 2014)، هذا وقد تم تحديد خمسة عوامل مؤثرة تبني وتعزز الكفاءة الوالدية: الخبرة السابقة، الخبرة بالنيابة، خبرة الإتقان، الإقناع اللفظي (الاجتماعي) والحالة النفسية، وهذه العوامل لديها القدرة على توفير بيئة داعمة للاستفادة على مستوى الأسرة وتربية الأبناء(Romeo et al., 2006)

ثانياً: الضغوط الاسرية

يواجه الإنسان العديد من الضغوط النفسية في حياته، والتي تعد سمة من سمات هذا العصر كما تتطلب منه أن يقوم بالعديد من الأساليب لكي يستطيع التوافق مع البيئة التي يعيش فيها، وقد تعددت تعريفات الضغوط، وذلك بسبب أن الضغوط ظاهرة معقدة ومتداخلة الأبعاد، ويستخدم مصطلح الضغوط باتجاهات متعددة لكنه في النهاية يعبر عن مضمون واحد، لأن كلمة الضغط تعبر عن المواقف التي زادت عن الحد الطبيعي في التحمل والأزمة النفسية، والشدة. وعلى الرغم من هذه الاختلافات إلا أن النتائج المترتبة على الضغوط واحدة وتتمثل في إنهاك وإحباط وتوتر واضطراب السلوك والإصابة بالأمراض النفسية الجسمية (خليفة، عيسى، ٢٠٠٨)، وقد عرفها البعض بأنها مثير يعبر عن الحالة التي يعانيها الفرد حين يتعرض لظروف فوق حدود استطاعته، أو حين يقع في موقف صراع حاد، أو خطر شديد، أو ترتب عليها حدوث أذى حقيقي قد يظهر في صورة إحباط، حتى وإن لم يحدث ضرر حقيقي ومباشر على الفرد إلا أنه أصبح يعيش في حالة من الشعور بالتهديد (عبد القادر، ١٩٩٣)، في حين يرى البعض الأخر أن الضغوط عبارة عن تفاعل بين المثير والاستجابة يجمع بين المثيرات التي يتعرض لها الفرد و الاستجابات المترتبة عليها، بالإضافة إلى تقدير الفرد لمستوى الخطر وأساليب التكيف مع الضغط ووسائل الدفاع التي يستخدمها أثناء تعرضه لهذه المواقف (إسماعيل، ٢٠٠٨)، وتعرف الضغوط أيضاً على أنها استجابة

تعبر عن حالة نفسية تنعكس في ردود الفعل الداخلية الجسمية والسلوكية، والناشئة عن التهديد الذي يدركه الفرد عندما يتعرض للمواقف أو الأحداث الضاغطة في البيئة المحيطة (عيد، ٢٠١٠)، و تحدث الضغوط في حالة عدم حدوث توازن بين المفروض على الفرد وقدرته علـــى الاستجابة لهذه المطالب، وبرغم سلبيات الضغوط إلا أن هناك جوانب أخرى إيجابية تؤدي إلى زيادة دافعية الفرد نحو تحقيق متطلباته، حيث يحتاج الفرد منها قدراً لمواجهة متطلبات الحياة اليومية وهذا هو الجانب الإيجابي للضغوط (Calderon & Greenberg, 1999).

أنواع الضغوط: -

١- **ضغوط الحياة العامة:** والمتمثلة في النكبات والكوارث وهي مفاجئة تؤثر في أعداد كبيرة من الأشخاص في المجتمع، مثل الحروب والكوارث بما فيها الزلازل والعواصف.

٢- **الضغوط الشخصية:** وهي الأحداث القوية التي يتعرض لها الشخص والتي تحتاج إلى مواجهة.

٣- **الضغوط العامة للفرد:** من خلال المشاحنات أو المضايقات اليومية، وهي أحداث تتكرر في الحياة اليومية، وليست بالتأثير الشديد إلا إذا تراكمت على الشخص فإنها تصبح ذات تأثير سلبي (سعد،٢٠١١).

٤- **الضغط النفسي:** والمتمثل في العمليات المعرفية التي تحدد مدى تقدير الفرد للتهديد الذي يتعرض له.

٥- **الضغط الاجتماعي:** وهو مرتبط بالمجتمع والتغيرات التي تحدث فيه والأنظمة الاجتماعية المختلفة.

٦- **الضغط الفسيولوجيي:** والمتمثل في الخلل الذي يصيب بعض الأنسجة والأعصاب بالجسم (عبد الخالق، ١٩٩٨).

الاتجاهات الرئيسية للضغوط:

أولاً: استجابة الفرد في المواقف المؤلمة التي يمر بها في حياته.
ثانياً: مدى تأثير هذه المواقف المؤلمة في الفرد وطريقة التعامل معه.
ثالثاً: مدى الانسجام بين الفرد والحياة التي يعيشها. (خليفة، عيسى، ٢٠٠٨).

الانعكاسات السلبية للضغوط الأسرية:

- الإحراج بين الأقران بسبب الإحساس بالنقص.

- الغيرة بسبب الحرمان وعدم الاستقرار.
- الإحباط نتيجة لعدم القدرة على رعاية الأبناء.
- زيادة السلوك العدواني والعنف الأسري.
- البحث عن أساليب تعويض بسبب النقص قد تكون خاطئة.
- ضعف الطموح وانخفاض مستوى الأمل لدى الأبناء (Gorlin, 2019)

النظريات المفسرة للضغوط:

تنوعت النظريات التي تناولت الضغوط وتفسيرها وذلك حسب وجهات نظر مختلفة، ففي نظرية "هانز سيلي" الذي كان متأثراً بتفسير الضغط تفسيراً فسيولوجياً، وتنطلق هذه النظرية من أن الضغط متغير غير مستقل وهو استجابة لعوامل أخرى، كما وجد أن الجسم يقوم باستجابات جسمية عامة لأنها تحدث في العديد من المواقف الضاغطة، نتيجة للاستجابات التكيفية لكل من الضغوط النفسية والجسمية (Hains & Ellmann, 1994)، وقد تحدث الضغوط في شكل رد فعل للخطر الذي وقع فيه الفرد وذلك للدفاع عن النفس، وهو يزيد وينقص حسب شدة الضرر والدفع المستمر بين الفرد ومسببات الضغط، ولكن استمرار تعرض الفرد للضغوط يجعل طاقة الفرد تنفذ وتبدأ عمليات الانهيار، والذي يظهر في أشكال متعددة منها الفشل أو الهروب أو الانهيار (Stauder, 2020)

كما تم تفسير الضغوط، من خلال نظرية التقدير المعرفي والتي اعتمدت على العمليات الإدراكية لدي الفرد أي أن بعض الأحداث قد تكون ضاغطة بالنسبة لفرد وغير ضاغطة لفرد أخر، ويرجع ذلك إلى التقدير المعرفي الذي يعد مفهوماً أساسياً يعتمـد على طبيعة الفرد، حيث إن تقدير كم التهديد ليس مجرد إدراك مبسط للعناصر المكونة للموقف، ولكنه يرجع إلى العلاقة بين البيئة المحيطة بالفرد وخبراته الشخصية مع الضغوط، ومن هنا يستطيع الفرد تفسير المواقف المختلفة التي يمر بها، ويعتمد تقييم الفرد للمواقف على عدة عوامل منها: الخبرات الشخصية، والخبرات الخارجية في البيئة الاجتماعية، وتفسير الموقف نفسه، ومهاراته في تحمل الضغوط وحالتـه الصحية (كرم، ٢٠١٠).

وبذلك فإن الضغوط تعتمد على مدى إدراك الفرد وتقييمه للموقف، وبناءً على هذا التقييم يتحدد رد الفعل في محاولة للمواجهة والتغلب على هذا الموقف، وإذا وجد الفرد نفسه غير قادر على

المواجهة فإنه يحاول استخدام أساليب أخرى للوصول لاستقرار في حياته، ويستمر هذا الأمر وفقاً لمعدل الضغوط التي يتعرض لها (السيد، ٢٠٠٨).

مصادر الضغوط الأسرية:

تواجه الأسرة العديد من الضغوط في الحياة والتي تتعدد مصادرها، فقد يكون مصدرها الفرد نفسه وطريقة إدراكه للحدث، كما قد يرجع إلى تغيرات بيئية كالضغوط الصحية والتي قد تحدث مع تقدم العمر، أو الضغوط الاقتصادية والمتمثلة في الفقر أو عدم كفاية الدخل، أو الضغوط الأسرية والاجتماعية والتي تظهر في الخلافات أو الطلاق، أو الضغوط الخاصة بالعمل والتي تظهر في الافتقار للقيادة السليمة، والضغوط الدراسية كالفشل وعدم الاهتمام بالتعليم، والضغوط العاطفية والمتمثلة في ضعف الانتماء للأسرة وانعدام والصداقات (محمود، ٢٠٠٠)

إن الأسرة كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعي له سائر الجسد بالسهر والحمى، فمع وجود المشاكل والخلافات والعنف داخل الأسرة تظهر الضغوط النفسية على الأسرة بصفة عامة والأم بصفة خاصة، وذلك بسبب ما تفرضه طبيعة الحياة من اعتماد شبه كامل على هذه الأم والتي قد تعاني من ارتفاع مستوي الضغوط عليها وذلك في محاولة لتلبية متطلبات باقي أعضاء الأسرة والتي قد تفوق في أغلب الأحيان قدرتها على التلبية. وهذا يجلب كثيراً من الضغوط والتحديات النفسية والبيئية داخل الأسرة، فيواجه الوالدان ضغوطاً وتحديات عديدة منها: محاولات تعلم طرق جديدة للتواصل والاندماج بشكل أكبر في صنع القرارات (Levinger & Alhuzail, 2018) هذا ويترتب على الضغوط الأسرية مزيد من الحزن ولوم الذات والإحباط وضيق التنفس وفقدان الشهية العصبي وارتفاع ضغط الدم والألم في المفاصل والمعدة والأمعاء، بالإضافة لمشاعر اليأس والإحباط، وتشمل الإحساس بالرفض الأسري، وقد يصل الأمر لمشكلات نفسية تشمل القلق والتوتر وصعوبة التواصل وضعف الثقة بالنفس وعدم التكيف مع الآخرين، مع عدم القدرة على تحمل أعباء الأسرة بسبب المتطلبات الكثيرة التي تحتاجها (Calderon & Greenberg, 1999).

الدراسات السابقة

دراسة "ماكبرايد" (McBride, 1989) وكانت بعنوان "العلاقة بين الإجهاد الأسري والكفاءة الوالدية من خلال الآثار المترتبة على الحياة الأسرية، والحياة الدراسية" وهدفت هذه الدراسة إلى تحديد العلاقة بين الضغط النفسي الذي يعاني منه الآباء في دورهم الأبوي وما يتصورونه،

والشعور بالكفاءة في مهارات الأبوة والأمومة، وتكونت العينة من (٩٤) من الآباء، وتكونت الأدوات من مقياس الاجهاد الأبوي، والكفاءة الأبوية المتصورة، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقات ذات دلالة إحصائية بين مختلف عوامل الإجهاد الأبوي وتصورات الآباء للكفاءة في الأبوة والأمومة، كما تشير تحليلات الانحدار إلى أن الآباء لديهم زيادة الشعور بالاكتئاب بسبب الدور الأبوي وتصوراتهم عن مطالبة أطفالهم بأن يكونوا الأفضل، كما تمت مناقشة هذه النتائج في ضوء الحياة الأسرية والمربين في الحياة الدراسية.

دراسة" فيفيان ومالون " (Vivian & Malone, 1997) بعنوان" العوامل والأعراض المرتبطة بالعدوان الجسدي الخفيف والشديد من الزوج إلى الزوجة" وهدفت هذه الدراسة إلى التحقق من الارتباط بين العوامل والأعراض الناتجة عن العنف الزوجي من قبل الأزواج، وتكونت عينة الدراسة من (٣٢٧) زوجاً، وتكونت الأدوات من مقياس لقياس الإساءة الزوجية، ومقياس تكتيكات الصراع وتم تجميع الأزواج وفقاً للإساءة اللفظية والبدنية الخفيف، والعدوان الجسدي الشديد، وتوصلت النتائج إلى اختلاف تصورات الأزواج حول مهارات الاتصال لدى شركائهم أثناء الخلاف(أي أثناء استخدام أساليب عدائية وعدوانية لفظية وتجنب الصراع)، كما توصلت الدراسة أيضاً إلى أن زيادة العدوان ينعكس سلباً على جودة الزواج، وأسلوب إدارة الصراع، والإدراك حول الزواج، كما اتضح أن الحالة العاطفية الفردية أكثر سلبية لكل من الزوجين وخاصة في حالة العدوان الجسدي الشديد، وتنبئ الدراسة بالعلاقة بين المهنة التي يقوم بها الزوج ومعدل العدوان على الزوجات.

دراسة " جويكز، وأخرين" (Jewkes et al., 2002) وكانت بعنوان" عوامل الخطر الناتجة عن الضغوط المنزلية" وهدفت الدراسة إلى قياس مدى انتشار الاعتداء الجسدي والجنسي والعاطفي على النساء، وذلك لتحديد عوامل الخطر والمشاكل الصحية المرتبطة بها، وتكونت العينة من (١٣٠٦) نساء تتراوح أعمارهن من (١٨: ٤٦) عاماً، كما تم استخدام أدوات من خلال إجراء مقابلات وتصميم مقاييس لتحديد درجة العدوان الواقع على الزوجة، كما تم تركيب نماذج الانحدار اللوجستي المتعددة من مجموعة كبيرة من المتغيرات التفسيرية المرشحة، مع السماح بتصميم العينات وتأثيرات المحاور، وتوصلت النتائج إلى ارتفاع معدل انتشار التعرض للعنف الجسدي على مدار الحياة من الزوج الحالي أو السابق أو صديقها وذلك بنسبة (٢٤,٦٪)، حيث

كانت نسبة الاعتداء (٩,٥٪) في العام السابق، كما ارتبط العنف المنزلي بشكل إيجابي بالعنف في الطفولة، وتشير النتائج أيضاً إلى أن العنف المنزلي يرتبط ارتباطًا وثيقًا بوضع المرأة في المجتمع، وتؤكد النتائج على زيادة استخدام العنف في حالات النزاع أو كجزء من ممارسة السلطة.

دراسة " كولمان، كاري "(Coleman & Karraker, 2003) بعنوان" معتقدات الكفاءة الذاتية للأم وتأثيرها على كفاءة الأسرة وعاطفية الأطفال" وهدفت الدراسة إلى دراسة معتقدات الكفاءة الذاتية كمتنبئات لقياس الكفاءة الوالدية في تربية الأبناء، بالإضافة إلى توسيع نطاق أبحاث الكفاءة الذاتية الأبوية بما يتجاوز مؤشرات الوالدين، والتحقيق في درجة كفاءة الأم الذاتية، وتكونت العينة من (٤٢) زوجاً من العائلات، وتم استخدام مقياس الكفاءة الوالدية، ومقياس الضغوط الأسرية، ومقياس الرضا الأبوي، ومقياس بايلي لتنمية الرضع، وتوصلت النتائج إلى أن كل من معتقدات الكفاءة الوالدية فشلت في التنبؤ بشكل كبير بكفاءة الأبوة والأمومة وسلوكيات الأطفال المختلفة، ومع ذلك مازالت هناك أدلة على توسط الكفاءة الذاتية بين الرضا الأبوي والضغوط الأسرية ومزاج الأطفال في الأسرة.

دراسة " إسمينا، وأخرون" (Esmina Avdibegović,et al,2006) وكانت بعنوان" عواقب العنف المنزلي والضغوط على الصحة النفسية للمرأة" وهدفت الدراسة إلى تقييم العواقب النفسية للعنف المنزلي، وتحديد أشكال العنف ضد المرأة، وتكونت العينة من (٢٨٣) امرأة تتراوح أعمارهن ما بين (١٩:٤٣) عاماً، وكانت الأدوات المستخدمة مقياس لتحديد العنف المنزلي، وقائمة اضطراب ما بعد الصدمة، ومقياس بيك للاكتئاب، وتوصلت الدراسة إلى زيادة نسبة التعرض للعنف الزوجي إلى (٧٦%) والمتمثل في الايذاء الجسدي والنفسي والجنسي عن طريق الزوج، حيث أنه كلما زاد معدل العنف المنزلي زاد معدل ارتفاع العصابية العامة لدى المرأة، والاكتئاب والحساسية، وأعراض الوسواس القهري، كما توصلت الدراسة إلى علاقة ارتباطية إيجابية بين التعرض للعنف المنزلي بأشكاله المختلفة وشدة الأعراض النفسية والاكتئاب ومؤشر الشدة على الصحة النفسية.

دراسة " فدبلاجيك، سنفيش " (Avdibegovic & Sinanovic, 2007) وكانت بعنوان " الملف العاطفي للنساء ضحايا العنف المنزلي"، كان الهدف من هذا الدراسة هو تحليل الصورة العاطفية للنساء ضحايا العنف المنزلي، وتحديد العلاقة بين أبعاد العواطف وتكرار تعرض

النساء للعنف المنزلي. وتكونت العينة من (١٦٩) امرأة، وتم استخدام أدوات من خلال مقياس (بلوتشيك) للمشاعر، ومقياس العنف المنزلي، وتوصلت الدراسة إلى أنه تم العثور على اختلافات كبيرة بين النساء ضحايا العنف المنزلي والنساء اللواتي لم يتعرضن للعنف المنزلي في أبعاد قليلة من الملف العاطفي، وحققت النساء ضحايا العنف المنزلي نتائج أعلى في أبعاد الحرمان / الاكتئاب والعدوان / التدمير، في حين أن النساء اللائي لم يتعرضن للعنف المنزلي كان لهن نتائج أعلى في أبعاد الإنجاب والدمج، وكان للعدوان علاقة سلبية معنوية بالتكاثر والاندماج وحماية الذات، بينما كان هناك ارتباط إيجابي معنوي بالحرمان والمقاومة، وكانت هناك علاقة ارتباط معنوية وإيجابية بين أبعاد العدوان والحرمان وتواتر جميع أشكال العنف المنزلي الثلاثة وعمر المرأة.

دراسة" ديهان، وأخرين"(De Haan et al., 2009) بعنوان " الدور الوسيط للكفاءة الوالدية وتأثير الأبوة والأمومة على شخصية الوالدين" وهدفت الدراسة إلى تناول الطريقة الطولية للإجابة عن أسئلة رئيسية تتعلق بعمليات الأبوة والأمومة، وتكونت العينة من (٥١٨) زوجة، (٥٨٩) زوجاً من عينة مجتمعية كبيرة من الأمهات والأباء، وتكونت الأدوات مقياس أبعاد الشخصية، وتوصلت الدراسة من خلال فحص التأثير الجماعي لأبعاد الشخصية إلى تأثير العوامل الخمسة على شخصية الأبوين والتي تم تقييمها بعد (٦) سنوات من قبل المراهقين، كما تناولت الدراسة مدى إحساس الوالدين بالكفاءة في الدور الأبوي، وتم استكشاف مدى تشابه الارتباطات بين الأمهات والآباء، وأظهرت أن التوافق والانبساط مرتبطان بمستويات منخفضة من النشاط المفرط ومستويات أعلى من الدفء، وبشكل عام تبين أن الإحساس بالكفاءة هو آلية مهمة يمكن أن تفسر الارتباط بين الشخصية والأبوة.

دراسة" الميكس، وآخرين"(Elmquist et al., 2014) بعنوان" دوافع العنف الزوجي ضد الرجال والنساء المتزوجين" وكان الغرض من هذه الدراسة هو مقارنة دوافع ارتكاب العدوان الجسدي بين عينة من الرجال (ن = ٩٠) والنساء (ن = ٨٧)، وتكونت الأدوات من مقياس الاعتداء الزوجي، وأظهرت النتائج أن الدوافع الأكثر شيوعًا للعدوان من قبل كل من الرجال والنساء كانت الدفاع عن النفس، والتعبير عن المشاعر السلبية، وصعوبات الاتصال. باستثناء التعبير عن المشاعر السلبية والانتقام، مع تأييد النساء لهذه الدوافع في كثير من الأحيان أكثر من الرجال، كما

لم تكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الرجال والنساء في الأسباب التي تؤدي إلى ارتكاب الاعتداء الجسدي.

دراسة" بير يهيل" (Berryhill, 2015) وكانت بعنوان" الضغط النفسي لدى الأمهات ومشاركتهن: الدور الوسيط لكفاءة الوالدين" وهدفت الدراسة إلى الاسترشاد بنظرية إجهاد الدور والفرضية غير المباشرة، وتكونت العينة من (ن = ٢٦٣٧) من العائلات، وتم استخدام مقياس الإجهاد الأبوي لدى الأمهات، ومقياس الكفاءة الأبوية المتصورة، وتوصلت النتائج إلى أن هناك علاقة عكسية بين الإجهاد الأبوي والكفاءة الوالدية حيث إن ارتفاع مستوى الإجهاد الأبوي في بداية عمر الطفل، يؤدي إلى انخفاض مستوى الكفاءة الأبوية مع الطفل بعد ذلك، أما المستويات الأعلى من الكفاءة الأبوية المتصورة مع الطفل، فقد تنبئ بزيادة مستويات المشاركة بعد ذلك على مدار الطفولة ومراحلها، كما أكدت الدراسة على أن الكفاءة الأبوية المتصورة توسطت في العلاقة بين الإجهاد الأبوي ومشاركة الوالدين لأمهات الأسر السليمة وغير السليمة.

دراسة " فتح الله محمدين، وآخرين" (Fathola Mohamadian et al., 2016) بعنوان" عوامل انتشار ومخاطر العنف المنزلي ضد المرأة" وكان الهدف من هذه الدراسة هو تحديد مدى انتشار العنف الأسري وتأثيراته على المتزوجات، تم اختيار (٣٣٤) امرأة متزوجة، وتم استخدام استبيان مكون من(٤٦) عنصراً، وتوصلت النتائج إلى أن غالبية المشاركين تعرضوا للعنف المنزلي، والعنف العاطفي كان أكثر انتشاراً من أنواع العنف الأخرى، وأظهر تحليل الانحدار اللوجستي أن مستوى التعليم المنخفض ، والزواج في سن أصغر ، ومدة الزواج الأقصر ، وعدد أقل من الأطفال ، وكونهم ربة منزل ، وبطالة الزوج لها علاقة كبيرة بالعنف المنزلي ضد المرأة.

دراسة "أدنكرا"(Adinkrah, 2017) بعنوان" جرائم القتل بين الأزواج ودور الرفض النفسي للزوج " وهدفت الدراسة إلى فحص الصراع الجنسي بكونه أحد مسببات العنف المنزلي والزوجي، وتكونت العينة من (٢٥) حالة من حالات القتل والشروع في القتل بشكل منهجي، حيث تم الاعتداء على الزوجات بشكل مميت، وكانت الأدوات عبارة عن إجراء تحليل المحتوى لجميع المطبوعات والإلكترونية، وتوصلت النتائج إلى أن الضحايا تتراوح أعمارهم بين (٢٣،٥٥) عاماً وكانوا عموماً من الوضع الاجتماعي والاقتصادي المنخفض. وتراوحت أعمار المهاجمين بين

(٦٠،٢٨) عاما. واستخدم المهاجمون المناجل والسكاكين والأسلحة الشخصية لارتكاب الجرائم، والعنف الشديد سمة متكررة لكل من الزوجين.

دراسة "جوردو، وأخرين"(Gordo et al., 2020) بعنوان" الأداء التأملي للوالدين والكفاءة الوالدية ودورهما في التكيف الاجتماعي والعاطفي للطفل" وهدفت الدراسة إلى التحقق من الدور الوسيط للكفاءة الأبوية في العلاقة بين الأداء التأملي للوالدين والتكيف الاجتماعي والعاطفي للأطفال، وتكونت العينة من (٤٣٣) أماً، (١١٣) أباً، وتم استخدام مقياس الكفاءة الأبوية المتصورة، واستبيان الأداء التأملي للوالدين، واستبيان الأعمار والمراحل، وتوصلت النتائج إلى أن الكفاءة الوالدية توسطت في الارتباط بين الأداء التأملي للوالدين والتكيف العاطفي للأطفال، وأكدت أيضاً على دعم التحليل متعدد المجموعات عبر ثبات النموذج الهيكلي للأمهات والاباء

دراسة "سيون، وأخرين"(Seon et al., 2021) بعنوان " العلاقة بين خبرات الطفولة الضارة، والتعرض للإيذاء الأسري والصحة النفسية والاكتئاب لدى طلاب الجامعة" وهدفت الدراسة إلى فحص العلاقات بين خبرات الطفولة الضارة، وإيذاء عنف الشريك الحميم، وأثر ذلك في الصحة البدنية والعقلية المتصورة والاكتئاب بين طلاب الجامعات، وتكونت العينة من (٣٥٣٥) طالباً جامعياً، وتم استخدام أدوات قياس مثل مقياس إساءة المعاملة ومقياس التعرض للعنف والايذاء، وتوصلت النتائج إلى أن الجو النفسي السيئ يؤدي إلى صحة بدنية ضعيفة، وأن الايذاء والعنف يؤدي إلى مستويات أعلى من الاكتئاب، وأن الصحة العقلية الأكثر فقراً تؤدي إلى صحة جسدية أكثر فقراً.

دراسة "أوجبيني، وأخرين"(Ogbonnaya et al., 2021) بعنوان" التقديرات والتنبؤات للعنف بين الزوجين من المراهقين والشباب في ضوء متغير العمر والجنس" وهدفت الدراسة إلى تحديد تقديرات لانتشار العنف الزوجي بين المراهقين والشباب، وتكونت العينة من (١٦٤٨) زوجاً وزوجة، وتراوحت أعمارهم بين (١٣:٢٤) عاماً، وكانت الأدوات المستخدمة هي مقياس للعنف الاسري، واستمارات لجمع البيانات المطلوبة، وتوصلت الدراسة إلى ارتفاع معدلات العنف الجسدي بين الأزواج من الشباب مقارنة بالأزواج المراهقين، كما لا توجد فروق كبيره بين العنف بصفة عامة بين الأزواج المراهقين والشباب، وكانت هناك اختلافات ملحوظة في الفئة العمرية

والجنس عند فحص أنواع العنف الجسدي والجنسي وذلك وفقاً لوضع الزوجة (مطلقة، أرملة، عزباء).

دراسة " ليزا وين لينسون"(Lisa Winn Levenson,2021) بعنوان" فحص الخبرات الاجتماعية والعاطفية للأم كمتنبئين بالكفاءة الاجتماعية والعاطفية للأطفال" وقد هدفت الدراسة إلى فحص التنشئة الاجتماعية والكفاءة الوالدية والعاطفية لدى الأطفال، وتكونت الأدوات من مقاييس لتحديد آثار إجهاد الأم، والدعم الاجتماعي المتصور، والتعامل مع المهام المختلفة، والقدرة على التركيز العاطفي، وكيفية موجهة مشاكل الأطفال، وتكونت العينة من (١٠٠) من الأمهات اللواتي لديهن أطفال متطورون بشكل عصبي تتراوح أعمارهم بين (٣:٥) سنوات، وأشارت النتائج إلى تأثير الضغوط التي تتعرض لها الأمهات على تباين في سلوكيات الأطفال أثناء التعرض للمشاكل المختلفة. وتوصلت الدراسة أيضاً إلى ارتبط كل من الدعم الاجتماعي والتعامل مع المشاعر بشكل كبير لدي الأطفال، كما لم يظهر تأثير لعملية تكرار المهام والتعامل الموجه مع المواقف المختلفة في تجنب المشكلات التي يتعرض لها الأطفال.

التعقيب على الدراسات السابقة

أولاً: من حيث الأهداف:

هدفت العديد من الدراسات إلى تحديد الضغوط الأسرية وما يترتب عليها من رد فعل كدراسة (McBride, 1989)، بالإضافة إلى تحديد أثار الضغوط الأسرية على العواطف لدى الام كما في دراسة (Avdibegovic & Sinanovic, 2007)، واهتمت العديد من الدراسات بتحديد العلاقة بين الكفاءة الوالدية والضغوط التي تتعرض لها الأم كما في الدراسات التالية (Gordo et al., 2020, Seon et al., 2021, Coleman & Karraker, 2003, De Haan et al., 2009, Berryhill, 2015)، بالإضافة إلى ذلك حاولت بعض الدراسات تحديد علاقة الكفاءة الوالدية بالتكيف الأسري وقدرة الأم على تحويل الكفاءة الذاتية إلى كفاءة في تربية الأبناء وحل المشاكل التي تمر بها الأسرة، واهتمت بعض الدراسات الأخرى بتحديد العلاقة بين الضغوط الوالدية وانتشار العنف الأسري والعدوان كما في دراسة (Ogbonnaya et al., 2021)، وبالإضافة إلى ذلك تم تحديد معدل انتشار العنف وعواقبه وتأثيره في الزوجات، وتحوله إلى صراع بين الأزواج كما في الدراسات التالية (Jewkes et al., 2002, Esmina Avdibegović & Osman Sinanović, 2006, Fathola

(Mohamadian et al., 2016, Adinkrah, 2017 ، هذا وقد قامت بعض الدراسات بتحديد النتائج السلبية التي تعود على الأسرة وخاصة الأبناء من جراء الضغوط كما في دراسة (Lisa Winn Levenson, 2021)،أما دراسة (Seon et al., 2021)، فقد هدفت إلى تحديد الأثار السلبية للمشاكل الأسرية وذلك على الصحة النفسية، وقامت دراسة (Ogbonnaya et al., 2021) بتحديد الفروق بين الأزواج في معدل انتشار العدوان.

ثانياً: من حيث العينات:

اشتملت عينات الدراسات السابقة على الزوجات أكثر من الأزواج وعند النظر للدراسات السابقة وجد أن هناك بعض الدراسات اعتمدت على إجراء مقابلات، وتجميع بيانات على أعداد كبيرة من الأزواج ومنها دراسة (Jewkes et al., 2002, Berryhill, 2015, Ogbonnaya et al., 2021)، كما تراوحت أعمار بعض العينات ما بين (١٨، ٤٩ عاماً) وذلك في العديد من الدراسات مثل دراسات: (McBride, 1989, Jewkes et al., 2002, Lisa Winn Levenson, 2021). أما بالنسبة للبعض الأخر فقد تراوحت أعمارهم من الزوجات ما بين (٩٤:٣٥٣٥) مشاركاً.

ثالثاً: من حيث النتائج

أظهرت نتائج الدراسات السابقة وجود علاقة بين الضغوط التي تتعرض لها الزوجة وتصور الكفاءة الوالدية وذلك كما في دراسة (McBride, 1989)، وبالإضافة لذلك أظهرت نتائج دراسة (Berryhill, 2015) أن كلما زادت الضغوط الأسرية انخفضت الكفاءة الوالدية والعكس، وتوصلت بعض الدراسات الأخرى إلى أن تعرض الزوجة للضغوط ينعكس بالنتائج السلبية على الأبناء مما يؤثر على الصحة النفسية العامة لهم كما في دراسة كل من (Seon et al., 2021, Lisa Winn Levenson, 2021,)، وأشارت النتائج إلى التأثير الواضح للكفاءة الوالدية على المشاركة الفعالة في تربية الأبناء والعكس، بالإضافة إلى توسط الكفاءة الوالدية بين التأمل والتكيف من الناحية العاطفية بين الأزواج، أما في حالة انخفاض مستوى الكفاءة الوالدية فقد أظهرت النتائج انعكاس ذلك بالسلب على التربية بصفة عامة وعلى سلوك الأبناء بصفة خاصة كما في دراسة كل من (Coleman & Karraker, 2003, Seon et al., 2021)، أما بالنسبة للعنف والعدوان بين الأزواج وأثره في الحياة الزوجية فقد أظهرت نتائج بعض الدراسات انخفاض جودة الحياة والإدراك والعاطفة بسبب العنف والعدوان على الزوجة، وغيرها من الأسباب والنتائج

التي اهتمت بها دراسة كل من (Vivian & Malone, 1997, Fathola Mohamadian et al., 2016, Elmquist et al., 2014, Adinkrah, 2017) كما أظهرت النتائج ارتفاع معدل انتشار العنف على الزوجة وخاصة العنف الجسدي مما ينعكس بالسلب على الكفاءة الوالدية ويزيد من الضغوط والرفض للحياة الزوجية كما في دراسة كل من (Jewkes et al., 2002, Esmina Avdibegović & Osman Sinanović, 2006, Avdibegovic & Sinanovic, 2007, Seon et al., 2021) كما توصلت دراسة (Ogbonnaya et al., 2021)، إلى تحديد الفروق بين العنف لدى الأزواج المراهقين والأزواج الشباب وذلك لصالح الشباب كما أوضحت الدراسة. ومن هنا تحاول الدراسة الحالية توضيح العلاقة بين الضغوط الاسرية والكفاءة الوالدية في محاولة للكشف عن درجة التأثير والاختلاف بين متغيرات الدراسة على المتزوجات حديثاً وقديماً، وذلك حسب الإقامة والمستوي الاجتماعي والاقتصادي، قد يساهم بقدر من التنبؤ في الكشف عن النتائج المترتبة على الضغوط الاسرية، ومدي تأثر الكفاءة الوالدية بذلك.

فروض الدراسة:

من خلال تحليل الدراسات السابقة يمكن صياغة الفروض كالتالي:

١- توجد علاقة دالة إحصائيا بين كل من الكفاءة الوالدية والضغوط الأسرية وأبعاديهما المختلفة لدى المتزوجات قديماُ وحديثاً.

٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتزوجات حديثاً وقديماُ في إدراك كل من الكفاءة الوالدية والضغوط الأسرية.

٣- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المتزوجات على مقياس الكفاءة الوالدية ومقياس الضغوط الأسرية تُعزى إلى الإقامة (ريف/حضر).

٤- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المتزوجات على مقياس الكفاءة الوالدية ومقياس الضغوط الأسرية في ضوء المستوى الاجتماعي والاقتصادي.

٥- تتنبأ الضغوط الأسرية على المتزوجات بمستوى الكفاءة الوالدية.

الإجراءات المنهجية للبحث:

أولاً: منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة الراهنة على المنهج الوصفي الارتباطي المقارن، حيث يهتم هذا المنهج بوصف الوضع الراهن لظاهرة ما، وهي الكشف عن مدى تأثير الضغوط الأسرية على درجة الكفاءة

الوالدية وذلك على عينة من المتزوجات، ويهتم المنهج الارتباطي ببحث العلاقة المتوقعة بين المتغيرات في شكل علاقات ارتباطية ومقارنات تصف الفروق بين عينة الدراسة، وتم اتباع هذا المنهج لأن الدراسة لا تتعامل مع علاقات سببية كما يعد هذا المنهج من أكثر المناهج ملاءمة لطبيعة هذه الدراسة وأهدافها، وطريقة اختبار الفروض والتحقق من صحتها.

ثانياً: عينة الدراسة:

انقسمت عينة الدراسة إلى:

أ) عينة التحقق من الخصائص السيكو مترية للأدوات: تم التحقق من صلاحية الأدوات على عينة مكونه من (٥٠٠) متزوجة، وتروحت أعمارهن ما بين (١٨: ٦٠) عاماً، منهن (٢٥٠ متزوجة حديثاً – ٢٥٠ متزوجة قديماً)، وبمتوسط (٤٨,٢٩) وانحراف معياري (٩,٨٤) وقد استخدمت هذه العينة للتحقق من صدق أدوات الدراسة وثباتها. وقام الباحث ببناء مقياسين للدراسة وهما (مقياس الكفاءة الوالدية، ومقياس الضغوط الأسرية). كما تم استخدام استمارة لجمع البيانات الديموجرافية لتحديد الفروق بين العينة.

ب) عينة الدراسة الأساسية: تكونت عينة الدراسة من (٢١٥١) من المتزوجات قديماً وحديثاً، وذلك من أصل (٢٢٠٠) متزوجة، وبعد التطبيق للأدوات المستخدمة في الدراسة والاطلاع على استجابتهن تم استبعاد (٤٩) استجابة نظراً لعدم استكمال الاستجابات على المقاييس. وتراوحت أعمارهن ما بين (١٧–٧٥) عاماً، وذلك بمتوسط عمري قدره (٣١,٤٠) عاماً، وانحراف معياري قدره (٩,٨٤). وتم تقسيم العينة إلى قديمي الزواج وكان عددهم (٩٥٤) زوجة، وتراوحت أعمارهن من (٣١ :٧٥) عام وذلك بمتوسط عمري قدره (٤٠,٨٠) وانحراف معياري قدره (٩,٠٩)، وحديثي الزواج وعددهم (١١٩٧) زوجة، وتراوحت أعمارهن بين (١٧:٣٠) عاماً وذلك بمتوسط عمري قدره (٢٣,٩٠) وانحراف معياري قدره (٩,٨٤)، ويوضح الجدول (١) توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغير السن. هذا وقد روعي إيجاد التجانس بين أفراد العينة في متغير السن، ويوضح الجدول التالي البيانات الديموجرافية لعينة الدراسة

جدول (١) يوضح توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغير السن

الإقامة / النوع	الكلية		الريف		الحضر	
	ك	%	ك	%	ك	%
حديثي الزواج	١١٩٧	٥٥,٦٣%	٦٩٣	٥٨%	٥٠٤	٥٢%
متوسط العمر ح	٢٣,٩٠	--	٤٠,٦	--	٤١,٠	--
قديمي الزواج	٩٥٤	٤٤,٣٧%	٤٩٧	٥٢%	٤٧٥	٤٨%
متوسط العمر ق	٤٠,٨٠	--	٢٣,٩	--	٢٣,٨	--
الكلية	٢١٥١	١٠٠%	١١٩٠	١٠٠%	٩٦١	١٠٠%

يتضح من خلال الجدول (١) أن نسبة حديثي الزواج في الريف بلغت (٥٨%) وفي والحضر كانت (٤٢%)، في حين كانت نسبة قديمي الزواج (٥٢%) في الريف، وفي الحضر كانت النسبة (٤٨%)، وأن النسبة الكلية للعينة في الريف (٥٨%%) وفي الحضر (٤٢%)، وهذا يعبر عن تجانس في العينة بين حديثي وقديمي الزواج في الريف والحضر. والجدول (٢) يوضح الفروق في المستوى الاجتماعي والاقتصادي.

جدول (٢) يوضح توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغير المستوي الاجتماعي والاقتصادي

المستوي / النوع	منخفض جداً		منخفض		متوسط		مرتفع		مرتفع جداً		ك	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
حديثي الزواج	٢٤	٢%	٧٥	٦%	٧٥٢	٦٣%	٢٩٠	٢٤%	٥٥	٥%	١١٩٦	١٠٠%
قديمي الزواج	١٥	٢%	٥٩	٦%	٦٥٦	٦٩%	١٨٨	٢٠%	٣٧	٣%	٩٥٥	١٠٠%
الكلية	٣٩	٢%	١٣٤	٦%	١٤٠٨	٦٥%	٤٧٨	٢٢%	٩٢	٥%	٢١٥١	١٠٠%

يتضح من خلال الجدول (٢) أن أعلى نسبة للمستوى الاجتماعي والاقتصادي كانت في فئة المستوى المتوسط حيث بلغت (٦٥%)، وأن أقل نسبة كانت في فئة المنخفض جداً (٢%)، أما فئة المستوي المرتفع كانت (٢٢:٢٤%)، ثم يأتي بعده فئة المستوى المرتفع جداً (٥:٦%)، وكذلك فئة المستوي المنخفض مثل نسبة (٦%) من حجم العينة.

ثالثاً: الأدوات المستخدمة في الدراسة:

١- الكفاءة الوالدية:

من إعداد الباحث، ويهدف إلى الحصول على تقدير كمي لما يعبر عن القدرة على تحمل المسئولية الأسرية وقيادتها بطريقة صحيحة وناجحة وذلك من وجهة نظر المتزوجات. وقد قام الباحث ببناء المقياس وفقًا للخطوات التالية:

الخطوة الاولي: كتابة البنود وفحص الصدق الظاهري: قام الباحث بالاطلاع على ما أتيح من إطار نظري ودراسات سابقة، ثم تم تحديد المتغير المستهدف للمقياس الأول وهو (الكفاءة الوالدية)، كما قام الباحث بالاستفادة من بعض الاختبارات والمقاييس العربية مع الاعتماد على مصادر لاشتقاق بنود المقاييس من البيئة الأجنبية (MMDS-S)، (Wittkowski et al., 2017)، (Berryhill, 2015). والتي ساهمت بعد ذلك في كتابة بنود المقياس، وتكونت بنود المقياس من (٢٣) بنداً، ثم تم فحص الصدق الظاهري للمقياس لتحديد مدى ملائمة البنود للبنية التي من المفترض أن تقيسها تلك البنود.

الخطوة الثانية: فحص التقارب المفاهيمي للمقياس: أجرى الباحث مقابلات فردية مع عينة من المشاركين لهم الخصائص نفسها التي اتسمت بها العينة الأصلية المستهدفة لتطبيق المقياس عليهم، وتكونت تلك العينة من (٥٠) زوجة من المتزوجات قديماً وحديثاً، وكان الهدف من تلك المقابلات هو التأكد من فهم المشاركين لبنود المقياس، حيث كان السؤال المطروح عليهم كالتالي (اقرأ البنود التالية، ثم وضح ما المقصود بها؟)، وفي حالة التطابق بين فهم المشارك من المقصود من البند يتم الإبقاء على هذا البند، وبعد ذلك نوجه للمشارك ما يأتي: (المقصود من البند هو الاتي-ويتم ذكره للمشارك- فما اقتراحك لصياغة البند بطريقة يمكن فهمها من وجهة نظرك) ثم يتم تعديل البند لتسهيل فهمه. نتج مما سبق تعديل (١٥) بنداً من بنود المقياس من حيث الصياغة، وتم حذف (٨) بنود أخرى لعدم وضوحها للمشاركين في المقياس وبناءً على الخطوات السابقة تم صياغة عبارات المقياس والتي روعي فيها طبيعة المرحلة العمرية المعنية بالدراسة، وقد بلغ عدد عبارات النهائية للمقياس (١٥) عبارة موزعة على ثلاث مجالات فرعية على النحو التالي: -

أولاً: بُعد الرعاية الأسرية: وهوما يتعلق بالجوانب الأسرية والتربوية، وما يرتبط بها من أثار تعود بالاستقرار أو عدمه على شخصية الأبناء، ويضم (٦) عبارات، ومن أمثلتها (لدي سعادة بسبب مشاركتي في حياة أولادي، أبذل قصارى جهدي لكي يكون أولادي الأفضل في كل شيء).

ثانياً: بُعد القيادة الناجحة: وهو ما تؤثر به الزوجة في نفسية أبنائها ويدفعهم للقيام بأدوارهم الصحيحة في الحياة، ويضم هذا البعد (٥) عبارات ومن أمثلتها (كثيراً ما أعاني من الضغوط، ولكنني لا أظهر ذلك لأولادي)

ثالثاً: بُعد القدرة على حل المشاكل: وهو ما يتعلق بتحمل المسئولية في مختلف أمور الحياة، والتي تترك للأبناء رصيداً من القيم والعادات الإيجابية، ويضم (٤) عبارات، من أمثلتها (يعرضني أولادي لكثير من المشاكل، ولكنني أستطيع حلها والتخلص منها).

الخطوة الثالثة تطبيق المقياس وتصحيحه:

تم تطبيق من خلال قيام المشارك بقراءة البند ووضع تقييم وفقاً لمدرج ليكرث خماسي (دائماً =٥ – غالباً =٤ – إلى حد ما =٣ – نادراً =٢ – أبداً =١)، وتتراوح درجات المقياس من (١٥:٧٥) درجة حيث تفسر الدرجة المنخفضة بانخفاض مستوي الكفاءة الوالدية لدي المتزوجات والعكس وكانت أعمارهم تتراوح ما بين (١٧: ٧٥) عاماً.

الخطوة الرابعة الخصائص السيكو مترية للمقياس: –

قام الباحث بالاتجاه نحو خطوات جديدة للتأكد من صلاحيه الأداة للاستخدام.

أولاً: صدق المقياس: –

تم التحقق من صدق المقياس عن طريق الصدق البنائي باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي، لم يتم الاعتماد على الجذر الكامن لتحديد عدد العوامل التي يمكن استخراجها نظراً لكثرة نقد هذه الطريقة في البحوث الحديثة، فقد تم تحديد عدد العوامل المفترض استخلاصها من البيانات في هذه الدراسة بطريقة اختبار التحليل الجزئي لأقل مُعدل " Minimum Average Partial Analysis "ومعيار التحليل المتوازي(المتزامن) Parallel Analysis Criteria. وذلك باستخدام لغة البرمجة(R) الحزمة الإحصائية (Psych). واتفقت النتائج السابقة على ثلاثة عوامل، وباستخدام إحدى طرق التدوير المائل (Oblique) وذلك لافتراض مسبق بوجود ارتباط بين البنود وبعضها البعض، حيث إنها تتسق فيما بينها لقياس المتغير نفسه (الكفاءة الوالدية) وبناء على ما سبق تم استخدام طريقة التدوير (Equamax). ثم تم حذف البنود التي كانت تشعباتها أقل من (٣٠%) وأن يكون أقل عدد للبنود تحت العامل العام هو (٣) بنود على الأقل، وقد نتج عن الإجراءات السابقة الإبقاء على (١٥) بنداً من أصل (٢٣) بنداً موزعة على ثلاثة عوامل، هي كالتالي:

١- بُعد الرعاية الأسرية.

٢- بُعد القيادة الناجحة.

٣- بُعد القدرة على حل المشاكل.

وقد تم استبعاد (٨) بنود. وفيما يلي جداول نتائج التحليل العاملي الاستكشافي مرتباً فيها البنود حسب رقم البند والأعلى تحميلاً. وفيما يلي جداول نتائج التحليل العاملي الاستكشافي.

جدول (٣) معاملات تشبعات بنود البعد الاول (الرعاية الاسرية)

رقم البند	البند	القيمة
١	أبذل قصارى جهدي لكي يصبح أولادي الأفضل في كل شيء.	٠,٧٥٠
٢	أحافظ على أسرتي وأولادي.	٠,٧١٨
٣	أشجع أولادي لكي يكونوا الافضل.	٠,٧١٠
٤	لدي سعادة بسبب مشاركتي في حياة أولادي.	٠,٧٠٢
٥	أقدم النصح والإرشاد والتوجيه لأولادي لكي يستطيعوا التعامل مع الحياة.	٠,٦٨٤
٦	أعتبر نفسي قدوة لأولادي.	٠,٥٩٥

جدول (٤) معاملات تشبعات بنود البعد الثاني (القيادة الناجحة)

رقم البند	البند	القيمة
٧	أرى نفسي أباً ناجحاً في التعامل مع أولاده	٠,٧٠٩
٨	كثيراً ما أعاني من الضغوط، ولكنني لا أظهر ذلك لأولادي	٠,٦٨٩
٩	لا أتعامل مع أولادي بقسوة.	٠,٦٢١
١٠	أحاول ربط المواقف الايجابية ببعض القصص لكي يستفيد منها أولادي	٠,٤٦٤
١١	أرى نفسي أماً ناجحة في التعامل مع أولادي	٠,٤٥٧

جدول (٥) معاملات تشبعات بنود البعد الثالث (القدرة على حل المشاكل)

رقم البند	البند	القيمة
١٢	يعرضني أولادي لكثير من المشاكل، ولكنني أستطيع حلها والتخلص منها	٠,٧١٣
١٣	لا يهتم أحد غيري بمتابعة واجبات أولادي	٠,٦٧٧
١٤	أتحمل مسئولية أولادي بشكل كامل	٠,٥٤٨
١٥	أقوم بتخفيف الضغط عن أولادي ومساعدتهم في حل مشاكلهم	٠,٤٨٤

يتضح من خلال الجداول (٣،٤،٥) تشبع العبارات الخاصة بكل بعد من الأبعاد الثلاثة، حيث استحوذ العامل الأول على نسبة (٤٠%) من قيمه التباين الارتباطي وكان عدد البنود (٦) بنود، في حين بلغت نسبة العامل الثاني (٣٣%) من قيمة الارتباط وبلغ عدد البنود (٥) بنود، أما العامل الثالث فبلغت نسبته (٢٧%) من الارتباط وعدد بنوده (٤) بنود، ومن خلال حساب الصدق العاملي تبين أن جميع العبارات المحددة سابقاً تشبعت على جميع العوامل الارتباطية في المصفوفة، ويشير التركيب العاملي لمقياس الكفاءة الوالدية إلى صدق مضمونه واتساقه من خلال البنود الموجودة

فيه لقياس ما وضعت لقياسه وهذا يبين صلاحيته للاستخدام، مع العلم أن الجذر الكامن للأبعاد أعلى من واحد صحيح.

ثانياً: ثبات المقياس: –

للتحقق من ثبات المقياس تم إتباع طريقة ثبات الاتساق الداخلي باستخدام معامل ألفا كرو نباخ، والجدول (٦) يوضح ثبات الاتساق الداخلي لأبعاد المقياس المختلفة كالتالي:

جدول (٦) معاملات ثبات الاتساق الداخلي لمقياس الكفاءة الوالدية وعوامله الفرعية

العوامل	عدد البنود	ألفا	م ب ب	م ب ك
بُعد الرعاية الاسرية	٦	.,٧٥٠	.,٥٩	.,٧١
بُعد القيادة الناجحة	٥	.,٧٠٩	..٤٥	.,٦٨
بُعد القدرة على حل المشاكل	٤	.,٦٧٧	.,٤٨	.,٧١
المقياس الكلي	١٥	.,٨٨٨	.,٣٦	.,٦٦
م ب ب= متوسط ارتباط البنود ببعضها، م ب ك= متوسط ارتباط البنود بالدرجة الكلية				

وقد أظهرت النتائج أن المقياس يتمتع باتساق داخلي مرتفع، حيث تراوحت معاملات ألفا بين (.,٨٨٨)، (.,٨٩٦)، ومتوسط ارتباط البنود ببعضها البعض تراوحت بين (.,٣٦)، (.,٦٦) ومتوسط ارتباط البنود بالدرجة الكلية بين (.,٣٦) و (.,٥٦).

٢- **مقياس الضغوط الأسرية:** من إعداد الباحث، ويهدف إلى الحصول على تقدير كمي لما قد يعبر عن الفشل في تحمل المسئولية الأسرية وعدم القدرة على قيادتها بشكل صحيح، وقد قام الباحث ببناء المقياس وفقاً للخطوات التالية:

الخطوة الأولي: كتابة البنود وفحص الصدق الظاهري: قام الباحث بالاطلاع على ما أتيح من إطار نظري ودراسات سابقة ومراجع عربية واجنبية، ثم تم تحديد المتغير المستهدف للمقياس الأول وهو (الضغوط الأسرية)، كما قام الباحث بالاستفادة من بعض الاختبارات والمقاييس العربية مع الاعتماد على مصادر لاشتقاق بنود المقاييس من البيئة الأجنبية مثل (MMDS–S)، (Berryhill, 2015)،(Benuyenah & Tran, 2020) وتكونت بنود المقياس في صورة الأولية من (٢٧) بندا، ثم تم تعديل (٢٠) بنداً للمقياس من حيث الصياغة، وتم حذف (٧) بنود لعدم وضوحها، وبذلك يكون عدد بنود المقياس في المرحلة النهائية (٢٠) بنداً. ثم تم فحص الصدق الظاهري للمقياس لتحديد مدى ملائمة البنود للبنية التي من المفترض أن تقيسها تلك البنود.

الخطوة الثانية فحص التقارب المفاهيمي للمقياس: أجرى الباحث مقابلات فردية مع عينة من المشاركين لهم الخصائص نفسها التي اتسمت بها العينة الأصلية المستهدفة لتطبيق المقياس عليهم، وكانت هذه العينة من المتزوجات قديماً وحديثاً، وكان الهدف من تلك المقابلات هو التأكد من فهم

المشاركين لبنود المقياس، من خلال طرح الأسئلة التي توضح مدي فهم المشاركين لعبارات المقياس، حيث كان السؤال المطروح عليهم كالتالي (اقرأ البنود التالية، ثم وضح ما المقصود بها؟)، وفي حالة التطابق بين فهم المشارك من المقصود من البند يتم الإبقاء على هذا البند، وبعد ذلك نوجه للمشارك ما يأتي: (المقصود من البند هو الاتي-ويتم ذكره للمشارك- فما اقتراحك لصياغة البند بطريقة يمكن فهمها من وجهة نظرك) ثم يتم تعديل البند لتسهيل فهمه. ونتج مما سبق تعديل (٢٠) بنداً من بنود المقياس من حيث الصياغة، وهذه البنود هي التي تم الإبقاء عليها بالمقياس، وبناءً على الخطوات السابقة تم صياغة عبارات المقياس والتي روعي فيها طبيعة المرحلة العمرية المعنية بالدراسة، كما تم توزيع عبارات المقياس على ثلاث مجالات فرعية على النحو التالي: -

١- بُعد الرفض الأسري: ويعبر عن مدي رفض الحياة الأسرية والنفور منها، ويضم (٨) عبارات.

٢- بُعد الفشل الزوجي: وتعبر عن عدم القدرة على مسايرة أوضاع الأسرة ومشاكلها المختلفة ويضم (٥) عبارات

٣-بُعد فقدان السيطرة: ويعبر عن عدم القدرة تربية الأبناء بالشكل الملائم أو السيطرة عليهم، ويضم (٧) عبارات من المقياس

الخطوة الثالثة تطبيق المقياس وتصحيحه:

تم تطبيق من خلال قيام المشارك بقراءة البند ووضع تقييم وفقاً لمدرج خماسي (غير موافق تماماً =١- غير موافق=٢- إلى حد ما=٣- موافق=٤- موافق تماماً=٥)، وتتراوح درجات المقياس من (٢٠:١٠٠) درجة حيث تفسر الدرجة المنخفضة بانخفاض مستوي الضغوط الأسرية لدي المتزوجات والعكس.

الخطوة الرابعة: الخصائص السيكو مترية للمقياس: -

قام الباحث بالاتجاه نحو خطوات جديدة للتأكد من صلاحيه الأداة للاستخدام.

أولاً: صدق المقياس: -

تم التحقق من صدق المقياس أيضاً عن طريق:

١- الصدق البنائي باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي، وبطريقة اختبار التحليل الجزئي لأقل مُعدل "Minimum Average Partial Analysis "ومعيار التحليل المتوازي(المتزامن) Parallel Analysis Criteria. وذلك باستخدام لغة البرمجة(R) الحزمة الإحصائية (Psych). واتفقت النتائج السابقة على ثلاثة عوامل، وباستخدام إحدى طرق التدوير المائل (Oblique) وذلك لافتراض مسبق بوجود ارتباط بين البنود وبعضها البعض، حيث إنها تتسق

فيما بينها لقياس المتغير نفسه (الضغوط الأسرية) بالخطوات السابقة نفسها تم حذف البنود التي كانت تشعباتها أقل من (٣٠%) وقد نتج عن الإجراءات السابقة الإبقاء على (٢٠) بنداً من أصل (٢٧) بنداً موزعة على ثلاثة عوامل، هي كالتالي:

١-بُعد الرفض الاسري.

٢-بُعد الفشل الزوجي.

٣-بُعد فقدان السيطرة.

وقد تم استبعاد (٧) بنود. وفيما يلي جداول نتائج التحليل العاملي الاستكشافي مرتباً فيها البنود حسب رقم البند والأعلى تحميلاً. وفيما يلي جداول نتائج التحليل العاملي الاستكشافي.

جدول (٧) معاملات تشعبات بنود العامل الاول (الرفض الاسري)

رقم البند	البند	القيمة
١	أتحمل فوق طاقتي وقدراتي بسبب أولادي وأسرتي.	٠,٦٨٧
٢	لو جاءت الفرصة لتغيير حياتي فلن أتردد نهائياً في التغيير	٠,٦٥٧
٣	فقدت الاهتمام بنفسي وحياتي بسبب ما أمر به من مشاكل في أسرتي ومع أولادي	٠,٦٥٠
٤	أبحث عن حياة جديدة خالية من الضغوط والمشاكل	٠,٦٤٤
٥	المشاكل التي أمر بها مع أسرتي تؤثر في عملي واهتماماتي	٠,٦١٣
٦	لدي أحساس بأنني أكثر الناس اكتئاباً وحزناً	٠,٥٣٢
٧	المصدر الرئيسي للتوتر في حياتي هو أولادي – وأسرتي	٠,٥١٧
٨	يصدر لي زوجي المشاكل التي نمر بها والسلبيات باستمرار	٠,٤٧٨

جدول (٨) معاملات تشعبات بنود العامل الثاني (الفشل الزوجي)

رقم البند	البند	القيمة
٩	لدي رغبه باستمرار في ترك أولادي وأسرتي	٠,٨٢٧
١٠	أصبحت أمنياتي حياة بلا أولاد زوج	٠,٨٢٣
١١	أشعر بالهدوء والسعادة بعيداً عن أولادي وأسرتي	٠,٧٣١
١٢	لا أحب الدخول للمنزل بسبب المشاكل الموجودة فيه	٠,٥٨٥
١٣	حياتي مكتئبة ومضغوطة بسبب أولادي وأسرتي	٠,٤٠١

جدول (٩) معاملات تشعبات بنود العامل الثالث (فقدان السيطرة)

رقم البند	البند	القيمة
١٤	لا يتحمل أولادي بعضهم البعض ومشاكلهم لا تنتهي	٠,٧١٥
١٥	أولادي لا يوجد لديهم اهتمام بشئونهم وحاجاتهم	٠,٧١٠
١٦	أولادي كثيرُ الحركة والنشاط في المنزل وهذا يعرضه للخطر الدائم	٠,٧٠١
١٧	لا يستجيب أولادي لتوجيهاتي وإرشاداتي	٠,٥٨٩
١٨	أشعر بالتشاؤم الدائم عندما أرى سلوكيات أولادي	٠,٥٢٤
١٩	لا يتحمل زوجي ضغوط أولادي ويشتكي باستمرار منهم	٠,٤٠٣
٢٠	لا أحد يخفف عني ما أمر به من مشاكل مع أسرتي	٠,٣٨٣

يتضح من خلال الجداول (٧،٨،٩) تشبع العبارات الخاصة بكل بعد من الأبعاد الثلاثة، حيث استحوذ العامل الأول على نسبة (٤٠%) من قيمه التباين الارتباطي وكان عدد البنود (٨) بنود، في حين بلغت نسبة العامل الثاني (٢٥%) من قيمة الارتباط وبلغ عدد البنود (٥) بنود، أما العامل الثالث بلغت نسبته (٣٥%) من الارتباط وعدد بنوده (٧) بنود، ومن خلال حساب الصدق العاملي تبين أن جميع العبارات المحددة سابقاً تشبعت على جميع العوامل الارتباطية في المصفوفة، ويشير التركيب العاملي لمقياس الضغوط الأسرية إلى صدق مضمونه واتساقه، مع العلم أن الجذر الكامن للأبعاد أعلى من واحد صحيح.

٢- **الصدق التلازمي.** تم حساب الصدق التلازمي للمقياس من الضغوط الأسرية خلال إيجاد معامل الارتباط بين درجاته ودرجات مقياس أخر وهو مقياس الضغوط الوالدية من إعداد (أحمد، الشخص، ١٩٩٨) وذلك على العينة السابق وصفها، وقد بلغ معامل الارتباط بينهما (٠,٨٩) وهو معامل دال عند مستوي (٠,٠١).

٣- **صدق المضمون.** تم عرض مقياس الضغوط الأسرية في على عدد (٣) من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس بقسم علم النفس بكلية الآداب جامعة كفر الشيخ، وذلك بهدف التأكد من صياغة البنود في ضوء التعريف الإجرائي، وقد أشاروا إلى وجود بعض التعديلات من خلال الصياغة أو استبدال كلمات بأخرى أو إضافة كلمات مع ثبات معنى البند. التي تساعد على الاتساق بين المضمون للبنود والمفاهيم التي تم التصميم لقياسها- قام الباحث بها- وبلغة نسبة الاتساق بين العبارات لدى المحكمين ما بين (٨٩:٩٩%)، كما أكدوا على كفاءة المقياس [٣]

ثانياً: ثبات المقياس:

للتحقق من ثبات المقياس تم اتباع طريقة ثبات الاتساق الداخلي باستخدام معامل ألفا كرو نباخ، والجدول (١٠) يوضح ثبات الاتساق الداخلي لإبعاد المقياس المختلفة كالتالي:

[٣] كل التقدير للأساتذة الافاضل الذين قاموا بتحكيم مقاييس البحث: أ.د. فاتن طلعت قنصوه، أ.م. د. محمد أحمد أبو العطا. أ.م. د هناء عبد العظيم.

جدول (١٠) معاملات ثبات الاتساق الداخلي لمقياس الضغوط الاسرية وعوامله الفرعية				
العوامل	عدد البنود	ألفا	م ب ب	م ب ك
بُعد الرفض الاسري	٨	.,٦٨٧	.,٤٧	.,٦٥
بعد الفشل الزوجي	٥	.,٨٢٧	..٤٠	.,٧٣
بُعد فقدان السيطرة	٧	.,٧١٥	.,٣٨	.,٧٠
المقياس الكلي	٢٠	.,٩٢١	.,٣٨	.,٧٠
م ب ب= متوسط ارتباط البنود ببعضها، م ب ك= متوسط ارتباط البنود بالدرجة الكلية				

وقد أظهرت النتائج أن المقياس يتمتع باتساق داخلي مرتفع، حيث تراوحت معاملات ألفا بين (.,٩٢١)، (.,٧٥٠)، ومتوسط ارتباط البنود ببعضها البعض تراوحت بين (.,٣٨)، (.,٥٤) ومتوسط ارتباط البنود بالدرجة الكلية بين (.,٥٠) و (.,٧٠).

رابعاً: محددات الدراسة: اقتصر الدراسة الحالي على عينة من المتزوجات قديماً وحديثاً بمحافظة كفرالشيخ ومراكزها المختلفة للعام (٢٠٢٠:٢٠٢١)، وتم تطبيق المقاييس (الضغوط الأسرية، والكفاءة الوالدية، واستمارة جمع البيانات)، وذلك بطريقة مباشرة مع العينة، أو غير مباشرة عن طريقة الروابط الإلكترونية، كما تم التطبيق بصورة فردية.

خامساً: الأساليب الإحصائية المستخدمة.

١) المتوسط، الانحراف المعياري. ٢) معامل ألفا.
٣) التحليل العاملي الاستكشافي. ٤) صدق المضمون والتلازمي.
٥) معاملات الارتباط. ٦) اختبارات دلالة الفروق (اختبار ت للفروق بين المتوسطات، وتحديد النسب المئوية للتكرارات). ٧) الانحدار الخطي.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

١- **الفرض الأول وينص على أنه" توجد علاقة دالة إحصائيا بين كل من الكفاءة الوالدية والضغوط الأسرية وأبعاديهما المختلفة لدى المتزوجات قديماُ وحديثاً".** وللتحقق من صحة الفرض تم استخدام: -

أولاً: معامل الارتباط بيرسون لتحديد العلاقة بين المقاييس وذلك من خلال الجدول (١١).

جدول (١١)

يوضح معاملات الارتباط المتبادلة بين الكفاءة الوالدية والضغوط الأسرية لدى العينة

المتغيرات	العينة	العدد	م	ع	قيمة معامل الارتباط
الكفاءة الوالدية					
	المتزوجات حديثاً	١١٩٧	٦٢,٢٩	٩,٨٤	**٠,٢٥٠
	المتزوجات قديماً	٩٥٤	٦٣,٤٣	٩,٠٩	**٠,٢٢٥
الضغوط الأسرية					
	المتزوجات حديثاً	١١٩٧	٤٦,٥١	١٦,٢٨	**٠,٢٥٠
	المتزوجات قديماً	٩٥٤	٤٩,٤٨	١٦,١٥	**٠,٢٢٥

س*دال عند مستوى (٠,٠٥) ** دال عند مستوى (٠,٠١)

يتضح من خلال الجدول (١١) وجود علاقة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين متغيري الدراسة (الكفاءة الوالدية والضغوط الأسرية)، حيث إن (ر=٠,٢٥٠)، للمتغير الأول وهي دالة عند مستوى (٠,٠١)، أما بالنسبة للمتغير الثاني فقد كانت قيمة (ر=٠,٢٢٥) وهي دالة عند مستوى (٠,٠١)، وهذا يوضح توافق النسب مع الدلالة المحددة بين المتغيرات وعينة الدراسة.

ثانياً: معاملات الارتباط المتبادلة بين المجموع الكلي والأبعاد لكل من الكفاءة الوالدية والضغوط الاسرية لدي العينة، وذلك من خلال جدول (١٢).

جدول (١٢) يوضح معاملات الارتباط المتبادلة بين المجموع الكلي والأبعاد لكل من الكفاءة الوالدية والضغوط الأسرية لدي العينة

المقاييس والأبعاد	الضغوط الاسرية	الكفاءة الوالدية	البعد الأول ضغوط (الرفض الاسري)	البعد الثاني (الفشل الزوجي)	البعد الثالث (فقدان السيطرة)	العامل الأول الكفاءة (الرعاية الاسرية)	العامل الثاني (القيادة الناجحة)	العامل الثالث (القدرة على حل المشاكل)
الضغوط الأسرية	١	-٠,٢٣٢**	٠,٩٣١**	٠,٨٢٦**	٠,٨٩٢**	-٠,٢٥٢**	٠,٢٧١**	٠,١٤٠**
الكفاءة الوالدية	-٠,٢٣٢**	١	-٠,١٤٢**	-٠,٣٧١**	-٠,١٢٧**	٠,٩٠٥**	٠,٨٥٠**	٠,٨٢٤**
البعد الأول ضغوط (الرفض الاسري)	٠,٩٣١**	-٠,١٤٢**	١	٠,٦٨٢**	٠,٧٢٩**	-٠,١٤٠**	-٠,٢١٢**	٠,٠١٣
البعد الثاني (الفشل الزوجي)	٠,٨٢٦**	-٠,٣٧١**	٠,٦٨٢**	١	٠,٦٢٠**	-٠,٤٣٢**	٠,٣٠٠**	-٠,١٨٧**
البعد الثالث (فقدان السيطرة)	٠,٨٩٢**	-٠,١٧٢**	٠,٧٢٩**	٠,٦٢٠**	١	-٠,١٨٤**	-٠,٢٣٨**	٠,٠١٠
العامل الأول الكفاءة (الرعاية الاسرية)	-٠,٢٥٢**	٠,٩٠٥**	-٠,١٤٠**	-٠,٤٣٢**	-٠,١٨٤**	١	٠,٦٣٧**	٠,٦٥٠**
العامل الثاني (القيادة الناجحة)	-٠,٢٧١**	٠,٨٥٠**	-٠,٢١٢**	-٣٠٠,٠**	-٠,٢٣٨**	٠,٦٣٧**	١	٠,٥٤٩**
العامل الثالث (القدرة على حل المشاكل)	-٠,١٤٠**	٠,٨٢٤**	٠,٠١٣	-٠,١٨٧**	٠,٠١٠	٠,٦٥٠**	٠,٥٤٩**	١

يتضح من خلال الجدول (١٢) وجود علاقة دالة احصائياً بين الأبعاد المختلفة لمقياس الضغوط الأسرية وأبعاد مقياس الكفاءة الوالدية، وذلك عند مستوي دلالة (٠,٠١)، حيث كانت أعلى نسبة للدلالة عند البعد الأول في مقياس الضغوط (٠,٩٣١**)، كما أظهرت النتائج انخفاض نسبة الدلالة لبعض الأبعاد نظراً لاشتراك عوامل أُخر معها في التأثير كما في البعد الأول والثالث للضغوط الأسرية العامل الثالث للكفاءة الوالدية.

تفسير ومناقشة نتائج الفرض الأول:

أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الدرجة الكلية لمقياس الكفاءة الوالدية، وكذلك الدرجة الكلية لمقياس الضغوط الأسرية، حيث إنه كلما ارتفع مستوي الضغوط داخل الأسرة انخفض مستوى الكفاءة الوالدية، والعكس. هذا وقد اتفقت هذه النتائج مع دراسة (McBride, 1989) والتي أكدت على العلاقة القوية بين الضغوط الأسرية وتصور الكفاءة الوالدية داخل الأسرة، بالإضافة

إلى أن الضغوط الأسرية هي التي تحدد طريقة رد الفعل بين الزوجين في المواقف المختلفة فكلما زادت الضغوط زاد الرفض بين الطرفين، وانعكس ذلك على درجة القبول والتعايش وتربية الأبناء، مع رغبة الزوجة في هجر تلك الأسرة وترك الأبناء وعدم القدرة على حل مشاكلهم أو السيطرة عليهم، وأصبح الأمر واضحاً في شكل اكتئاب عام، وهذه النتائج أكدتها نتائج دراسة (Berryhill, 2015)، والتي توصلت إلى ارتفاع معدل الإصابة بالاكتئاب بسبب زيادة معدل الضغوط الأسرية على الزوجة، وأنه كلما زادت الضغوط الأسرية انخفضت الكفاءة الوالدية، في حين أن الكفاءة الوالدية العالية تنبئ بالمشاركة الفعالة في التربية للأبناء من خلال زيادة معدل الرعاية الأسرية والتوافق في الأدوار بين الزوجين مما يساعد على قيادة الأسرة بطريقة ناجحة متمثلة في حل المشاكل المتوقع حدوثها بين جميع الأطراف والعكس، واتفقت أيضاً على هذه العلاقة دراسة (Lisa Winn Levenson, 2021) حيث تناولت مدى تأثير الضغوط الأسرية على الأم وانعكاس ذلك على الأبناء، وقد توصلت إلى أنه كلما زاد معدل الضغوط الاسرية على الأم زاد معدل إصابة الأبناء بالاضطرابات النفسية متمثلة في ارتفاع مؤشر الحرمان النفسي والعاطفي، مع فقدان الأبناء مشاعر الدعم الاجتماعي والإحساس بالنقص بين الزملاء في المدرسة أو الشارع، مما يزيد من معدل العدوان والتدمير للممتلكات الخاصة والعامة داخل محيط الأسرة، وأكدت الدراسة أيضاً على أن فكرة تكرار الضغوط على الام لن يساعد في الوصول إلى عملية التأقلم أو التعود على الوضع الحالي – كما يعتقد– البعض، ولكن تكرار الضغوط يسبب المشاكل لكل من الأطفال داخل الأسرة وكذلك القائمين عليها وخاصة الأم، وبالإضافة إلى ذلك فقد أظهرت النتائج أن درجات المتزوجات حديثاً على متغيرات الدراسة تشير إلى انخفضت نسبة الدلالة على مستوي الضغوط الأسرية في بداية الزواج وذلك يرجع إلى ارتفاع مستوى الكفاءة الذاتية وانخفاض حجم الضغوط بسبب قلة حجم الالتزامات الأسرية، وتوافقت هذه النتائج مع دراسة (Gordo et al., 2020)، حيث أكدت على اهتمام الزوجات في بداية الحياة الزوجية بدور الأداء التأملي والتكيف العاطفي داخل الأسرة الجديدة في محاولة لإثبات الكفاءة والقدرة على التأقلم والتعايش، ولكن هذا الأمر يتم اختباره مع زيادة التكاليف والضغوط داخل الحياة الزوجية، كما تتحكم فيه عوامل أخرى مثل مدي الاقبال على الحياة الجديدة والانتماء لها ومحاولات التعلم والخطأ من المواقف المختلفة والقدرة على التعامل مع المواقف والظروف الجديدة برضا وسعادة . هذا وقد أوضحت النتائج في الجدول (١٢) أن جميع معاملات الارتباط بين أبعاد الكفاءة الوالدية (الرعاية الأسرية، القيادة الناجحة، القدرة على حل المشاكل) وعوامل الضغوط الأسرية (الرفض الأسري، الفشل الزوجي، فقدان السيطرة)، دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١)، في حين انخفضت نسبة الدلالة بين عامل القدرة على حل

المشاكل في مقياس الكفاءة الوالدية وبعدي الرفض الأسري وفقدان السيطرة على مقياس الضغوط، وذلك يرجع إلى اشتراك عوامل عديدة تساعد على تنمية الكفاءة المعرفية للقدرة على حل المشاكل، وتتكون هذه العوامل عن طريق الكيان الأسرى الذي يشمل المستوي التعليمي والأخلاقي والاجتماعي ويعتمد على درجة التوافق النفسي داخل الأسرة ، وهذا ما أشارت اليه النتائج من خلال أهمية دور الأسرة في تكوين السلوك والشخصية وانعكاس ذلك على سلوك الأبناء، لأن الأسرة هي المؤسسات الأولي التي يتم بناء السلوك فيها من خلال تحديد المعايير التي تنظم حياة الفرد داخل المجتمع، كما أن التفرغ لتربية الأبناء داخل الأسرة على القيم والأخلاق من خلال البعد عن الضغوط والمشاكل يساعد على الاستقرار ويزيد من معدل الكفاءة الذاتية، وعلى العكس فإن إساءة المعاملة يزيد من الضغوط الأسرية والإحساس بالوحدة والعزلة بسبب الخلافات والمشاكل (Martín-Baena, et al., 2018)، وهذه النتائج اتفقت مع نتائج الدراسة الحالية في ارتفاع دلالة ابعاد مقياس الكفاءة الوالدية والمتمثلة في الرعاية الأسرية (الاهتمام بأفراد الأسرية ورعايتهم من جميع النواحي النفسية والاجتماعية والعلمية والدينية)، والقيادة الناجحة عن طريق (التوجيه والإرشاد والمتابعة)، والقدرة على حل المشكلات القائمة بالطروق الصحيحة، والفعالة والتي تعود على الأبناء بالنفع، وذلك لدى المتزوجات حديثاً، مقارنة بارتفاع دلالة أبعاد مقياس الضغوط الوالدية لدى المتزوجات قديماً والمتمثلة في الرفض الاسري بسبب زيادة التوتر والشعور بضعف القدرة على تحمل الأبناء، والفشل الزوجي من خلال فقدان الانسجام والتوافق بين الزوجين وتصدير المشاكل للطرفين والتي تنعكس على العمل والاهتمامات، وفقدان السيطرة على الأبناء والتعرض للمشاكل المستمرة مع سيطرته الضغوط على الجو العام داخل الاسرة، وقد اتفقت دراسة (Seon et al., 2021). على أن الجو النفسي الجيد في الاسرة يؤدي إلى صحة جسدية عالية وهذا غالباً يكون مع بداية الحياة الزوجية المستقرة ويستمر معها في حالة التزم كل طرف بواجباته الأسرية، والعكس يكون في أن الجو النفسي السيئ الذي يؤدي إلى صحة جسدية سيئة، وعنف يزيد من معدل اليأس والضعف في استخدام القدرات العقلية أثناء التفاعل، وهذا ما أكدت عليه دراسة (Ogbonnaya et al., 2021) من خلال النتائج التي توصلت إليها في ارتفاع معدل العنف بين الأزواج الشباب أكثر من الأزواج المراهقين، في حين أكدت على وجود العنف بين الأزواج في جميع المراحل سواء كانت مرحلة مراهقة أو مرحلة شباب ولكن بدرجات متفاوته، وهذا يؤكد النتائج السابقة للدراسة بين المتزوجات حديثاً والمتزوجات قديماً، ومن أجل تقليل نسبة الضغوط الأسرية لابد من زيادة دور الكفاءة الوالدية بين الأزواج حتى تنعكس على رعاية الأبناء، وتوفير الجو النفسي والديني والعاطفي الذي يساعدهم في التغلب على كل المشاكل التي قد يتعرضون لها بعد ذلك، كما أن هذه الأبعاد

الثلاثة مرتبطة ببعضها البعض بصورة كبيرة ارتباطاً يعبر عن إن النقص في أي بُعد من أبعاد الكفاءة الوالدية يؤدي إلى الزيادة في الأبعاد الأخرى للضغوط الأسرية والعكس.

٢- **الفرض الثاني: وينص على أنه " توجد فروق ذات دلالة احصائية على المتزوجات حديثاً وقديماً في إدراك كل من الكفاءة الوالدية والضغوط الأسرية ".**

وللتحقق من صحة الفرض قام الباحث باستخدام اختبار (ت) للتحقق من صحة الفرض كما هو موضح.

جدول (١٣)

يوضح معاملات الارتباط المتبادلة بين الكفاءة الأخلاقية والضغوط الأسرية لدى العينة

المتغيرات	العينة	العدد	م	ع	ت	د.ح	الدلالة
الكفاءة الوالدية							
	المتزوجات حديثاً	١١٩٧	٦٥,٢٩	٩,٨٤	-٢,٧٨٦	٢١٤٩	٠,٠٠٥
	المتزوجات قديماً	٩٥٤	٦٣,٤٣	٩,٠٩			
الضغوط الاسرية							
	المتزوجات حديثاً	١١٩٧	٤٦,٥١	١٦,٢٨	-٤,٢٣٥	٢١٤٩	٠,٠٠٠
	المتزوجات قديماً	٩٥٤	٤٩,٤٨	١٦,١٣			

ويتضح من جدول (١٣) أنه توجد فروق دالة إحصائيًا بين المتزوجين حديثاً والمتزوجين قديماً في إدراك الكفاءة الوالدية والضغوط الأسرية وذلك لصالح المتزوجين قديماً على متغير الضغوط الأسرية حيث كان المتوسط (٤٩,٤٨)، ونسبة الدلالة (٠,٠٠٠)، وكانت النتائج دالة لصالح المتزوجات حديثاً على متغير الكفاءة الوالدية، حيث كان المتوسط متقارب بنسبة (٦٥,٢٩)، وكانت بنسبة الدلالة (**٠,٠٠٥**).

تفسير ومناقشة نتائج الفرض الثاني:

أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائيًا بين المجموعتين على المقاييس المستخدمة، حيث حصلت مجموعة المتزوجات قديماً على متوسط درجات أعلى في مقياس الضغوط الأسرية، وقد اتفقت هذه النتائج مع دراسة (Berryhill, 2015)، حيث حاول توضيح العلاقة بين فترة الزواج ومعدل الضغوط التي تتعرض لها الزوجة، وتوصلت إلى ارتفاع معدل الضغوط مع زيادة العمر في الحياة الزوجية، كما أوضحت الدراسة انعكاس ذلك على مستوى الكفاءة الوالدية بالسلب مما ينذر بضعف المشاركة في تربية الأبناء وكذلك ضعف المشاركة الاجتماعية أو الاستمتاع بالحياة بصفة عامة، حيث تصبح المشاركة الفعالة هنا ضعيفة جداً سواء داخل الأسرة أو خارجها، كما

اتفقت هذه النتائج مع دراسة (Fathola Mohamadian et al., 2016) التي توصلت إلى أن الضغوط الأسرية تتجلى واضحة من خلال الاعتداء على الزوجات وارتفاع معدل العدوان الجسدي والحرمان العاطفي، ويكون ذلك بسبب وجود الفروق بين الزوجين من في المستوى التعليمي، أو الزواج المبكر وعدم إدراك المسئوليات المترتبة عليه، أو المرور بأوضاع معيشية صعبة بسبب عدم عمل الزوج أو أن الزوجة غير مسؤولة وغير مهتمة بأوضاع الأسرة نفسياً أو معنوياً (Adinkrah, 2017)، هذا ويتضح أيضاً أن تعرض الأسرة للضغوط يؤدي إلى تغير في مهارات الاتصال بين الزوجين مما يؤدي إلى صعوبة في التواصل بشكل فعال، وهذا ينعكس على سلوك الأبناء ودرجة القبول والرفض في المجتمع، ودرجة مستواهم التعلمي، فضلاً عن أن الخلاف الزوجي يكون هو السمة العامة داخل الأسرة، فيزيد معدل العدوان وتنخفض جودة الحياة، وتنعدم الحالة العاطفية بين كل من الزوجين وكذلك الأبناء، واتفقت هذه النتائج مع دراسة (Vivian & Malone, 1997)، هذا وأكدت العديد من الدراسات الأخرى أن ارتفاع معدل الضغوط الأسرية يزيد من درجة العدوان على الزوجة وخاصة العدوان الجسدي والذي بدوره يزيد من الاكتئاب والحساسية، وفي بعض الأحيان يزيد من الوساوس وكذلك العصاب (Jewkes et al., 2002)، كما فسرت دراسة (Esmina Avdibegović & Osman Sinanović, 2006) العنف الزوجي إلى تعرض الزوج إلى عنف في مرحلة الطفولة واضطرابات نفسية انعكست على سلوكه وشخصيته مع شريك حياته بعد ذلك، ويرجع ذلك إلى العلاقة الإيجابية بين العنف والمرض النفسي، كما أكدت الدراسات على الدور والمكانة الاجتماعية للزوجة وعلاقاتها بالضغوط الأسرية ، واتفقت هذه النتائج مع دراسات أخرى اكدت على تأثير المستوي التعليمي على معدل العنف ضد الزوجة، حيث توصلت دراسة (Fathola Mohamadian et al., 2016) إلى أن المستوى التعليمي المنخفض للزوجة يعرضها لمزيد من العنف والضغوط وخاصة في حالة عدم مشاركة الزوجة في الوضع الاقتصادي للأسرة من خلال عمل ما أو القيام بأي دور إيجابي يعود بالنفع، فيترتب على ذلك عنف جسدي أو عنف عاطفي أو طلاق، واتفقت النتائج هذه مع دراسة (Adinkrah, 2017) التي أكدت أيضاً على دور الظروف المعيشية في استقرار الأسرة، وأن المستوى الاقتصادي المنخفض سبب للعدوان بين الأزواج. وتوصلت نتائج الدراسة الحالية إلى ارتفاع مستوى الكفاءة لدى المتزوجات حديثاً مقارنة بالمتزوجات قديماً، وهذا يرجع إلى أن بناء الحياة الأسرية من البداية بشكل سليم يحقق قدراً عالياً من الكفاءة وخاصة في حالة تفاهم الزوجين واتفاقهم على مبادئ وقواعد تنظم الحياة الزوجية، فضلاً عن قيام كل فرد منهم بدوره المناسب لتحقيق التوازن المأمول لهذه الحياة، مع انخفاض المسئوليات

في بداية الحياة الزوجية، وهذا ما أكدت علية دراسة (De Haan et al., 2009)، والتي أشارت إلى أهمية التشابه بين الزوجين في الصفات والسمات التي تحقق مبدأ التوافق والانسجام في الحياة الزوجية، وذلك لأن عملية تأسيس حياة زوجية جديدة فيها أطراف مختلفون تحتاج إلى حكمة وخبرة في الاختيار حتى تتحقق الكفاءة الوالدية بعد ذلك وتتجلي واضحة بين الزوجين وخاصة في حالة التعرض للمشاكل أو الضغوط التي من الممكن أن تمر بها الأسرة، وهذا الأمر على المدى الطويل في الحياة الزوجية يكسبها نوعاً من الاستقرار والتوافق الذي يعود على الأبناء بالنفع وعلى الأم بالراحة النفسية والعاطفية ويحقق مبدأ الكفاءة الوالدية بصورة واضحة، هذا وقد اتفقت هذه النتائج مع دراسة (McBride, 1989) والتي توصلت إلى أن الإحساس بالكفاءة يوضح العلاقة بين سمات الشخصية والدور الأبوي داخل الأسرة، فكلما كانت سمات الام والأب تميل إلى الانبساطية زاد معدل الدفء والحب، ومشاعر التقارب العاطفي والود بين أفراد الاسرة وعلى رأسهم الأم، أما في حالة العصابية والنشاط الزائد وعدم التفاهم بين كل الأطراف داخل الأسرة، فيترتب على ذلك انخفاض نسبة التوافق وزيادة معدل الضغوط واضطراب الأسرة بشكل عام واضطراب الأم بشكل خاص، وكل ذلك ينعكس على مفهوم الكفاءة الوالدية بالسلب ويزيد من معدل الضغوط، وبذلك فأن الكفاءة الوالدية عملية تتم في بداية الحياة الزوجية من خلال وضع قواعد إيجابية تبني على أساسها الأسرة وذلك عن طريق إخراج كافة الصور الإيجابية في هذه الحياة الجديدة لكي تستمر بالشكل المناسب (Jones et al., 2008) ، وعلى هذا الأساس فأن الأسرة اذا قامت على هذه المبادئ بين الزوجين سواء كان الزواج حديثاً أو قديماً، فإن معدل الكفاءة الوالدية يزيد عن الضغوط الأسرية والعكس (Gordo et al., 2020).

ومن هنا فإن الاختلاف الواضح بين متوسطات درجات المتزوجات حديثاً وقديماً بالنسبة للكفاءة الوالدية والضغوط الأسرية يرجع إلى تأثير عملية التنشئة لكل من منهما، بالإضافة للظروف المعيشية المتوفرة والمتمثلة في الاستقرار المادي من عدمه والذي ينعكس بدوره على مستوى الكفاءة بالسلب أو الايجاب بالإضافة للمستوي التعليمي ودورة المهمة في استقرار الحياة الأسرية.

٣- **الفرض الثالث: وينص على أنه " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المتزوجات على مقياس الكفاءة الوالدية ومقياس الضغوط الأسرية تعزي الى الإقامة(ريف/حضر)**". وللتحقق من صحة الفرض تم استخدام اختبار (ت) كما هو موضح في جدول (١٤).

جدول (١٤) اختبار (ت) للفروق بين العينة في محل الإقامة للدرجة الكلية على مقياس الكفاءة الوالدية والضغوط الأسرية

المتغيرات	العينة	العدد	م	ع	ت	د.ح	الدلالة
الكفاءة الوالدية							
	ريف	١١٩٠	٦٣,٠٩	٨,٨٥	١,٥٢٩	٢١٤٩	غير دالة
	حضر	٩٦١	٦٢,٥٤	١٠,٢٩			
الضغوط الاسرية							
	ريف	١١٩٠	٤٧,٩٨	١٦,٠٠	٠,٤٧١	٢١٤٩	غير دالة
	حضر	٩٦١	٤٧,٦٥	١٦,٦٢			

يتضح من الجدول (١٤) عدم وجود فروق على مقياس (الكفاءة الوالدية) بين الريف والحضر، وكذلك مقياس (الضغوط الأسرية) فقد أظهرت النتائج تقار ب المتوسطات بين العينة سواء في الريف أو الحضر، حيث كان متوسط الدرجات على مقياس الكفاءة (٦٣,٠٩) لعينة الريف، وذلك في مقابل متوسط (٦٢,٥٤) وذلك لعينة الحضر، أما على مقياس الضغوط الأسرية فقد كان المتوسط للريف (٤٧,٩٨)، في مقابل متوسط (٤٧,٦٥) لعينة الحضر، وهذا يوضح وجود تقارب في نسب المتوسطات والانحرافات المعيارية على المقاييس.

تفسير ومناقشة نتائج الفرض الثالث:

أسفرت نتائج هذا الفرض عن عدم وجود فروق دالة احصائياً على متغيرات الدراسة (الكفاءة الوالدية والضغوط الأسرية) بين المتزوجات قديماً وحديثاً في كل من الريف والحضر، حيث إن تأثير الكفاءة الوالدية والضغوط الأسرية على المتزوجات في الريف والحضر على حد سواء، فالتمسك بالقيم الأسرية للمتزوجين حديثاً أو قديماً يزيد من الكفاءة سواء كان ذلك في الريف أو الحضر، وهذا ما اتفقت عليه دراسة (Lisa Winn Levenson, 2021) والتي تناولت أخلاقيات الأسرة وتأثير ذلك على الأبناء، حيث أكدت على أن تأثير الضغوط الأسرية على الأم يساعد على اختلاف سلوك الأبناء واضطرابه سواء كان ذلك في الريف أو الحضر، على اعتبار أن الأسرة هي حياة مستقلة تعمل على بناء الإنسان بالشكل الذي يعبر عنها بعد ذلك من خلال سلوكه في المجتمع، وبناءً على ذلك تتشكل هوية الفرد، فضلاً عن الدور المهم للكفاءة الوالدية في تشكيل السلوك الاجتماعي والمتمثل في العطف والعمل التطوعي بين الأفراد ومحاولة مساعدتهم في اجتياز المواقف المحبطة والخروج منها بسلام، واتفقت مع هذه النتائج دراسة (Gordo et al., 2020)، ودراسة (Han, et al., 2019) والتي أكدت على الأثر الإيجابي للعمل الاجتماعي ومخالطة الأخرين في تكوين الكفاءة الذاتية وزرع الثقة في نفوس الأفراد مما يساعد على الاعتدال

في إصدار الاحكام على المواقف المختلفة والعكس. هذا وتتفق هذه النتائج التي توصلت اليها الدراسة مع دراسة (Fathola Mohamadian et al., 2016) والتي أكدت على دور المستوى التعليمي في ارتفاع معدل الكفاءة وانخفاض معدل الضغوط، في حين زاد اهتمام القائمين على الرعاية بتعليم أبنائهم سواء في الريف أو الحضر، وهذا يؤكد النتائج التي توصلت إليها الدراسة من خلال أن معدل الكفاءة في الريف أو الحضر يعتمد على مقدار التعليم الذي وصلت إليه الزوجة وقدرتها على حل مشاكلها بالطرق الصحيحة، وعلى عكس ذلك أوضحت النتائج زيادة معدل الضغوط الأسرية بسبب ضعف الإمكانات المعرفية التي تؤهلها لحل المشاكل المختلفة بالطرق الصحيحة، وهذا يوضح أثر الممارسات المعرفية العامة التي تشكل طريقة التفكير والإدراك عند التعرض للمواقف المختلفة (أحمد، محمود، ٢٠٠٩)، كما أن الذي يؤثر في معدل الضغوط الأسرية ليس المكان سواء كان ريفاً أم حضراً إنما يرجع على درجة التفاهم والعلاقة القائمة بين أفراد الأسرة وخاصة الزوجين، فإحساس الزوجة بالإجهاد الدائم في التعامل مع أفراد الأسرة يؤثر في تصور الكفاءة الوالدية بالسلب والعكس، بالإضافة إلى أن الضغوط الأسرية سواء في الريف أو الحضر تؤدي للمشاكل النفسية، وذلك بسبب الدور المطلوب من الأم القيام به مع تلبية مطالب الأبناء على اختلافها وحل مشاكلهم، وهذا ما أكدت عليه دراسة (McBride, 1989)، وبذلك فقد اتفقت هذه النتائج مع نتائج الدراسة الحالة من خلال عدم وجود فروق بين المتزوجات حديثاً أو المتزوجات قديماً على مقياس الكفاءة الوالدية ومقياس الضغوط الأسرية سواء في الريف أو الحضر، ويري الباحث أن ذلك يرجع إلى ثبات العوامل التي تساعد الأسرة على الاستقرار والمتمثلة في أبعاد الكفاءة الوالدية والقدرة على حل المشاكل المطروحة بشكل سليم ، ورعاية أفراد الأسرة، والنجاح في قيادة الأسرة بالشكل السليم، وعلى العكس بالنسبة للضغوط الأسرية من خلال أبعادها المتمثلة في الرفض الأسري والفشل في إقامة علاقة ناجحة بين الزوجين، مع فقدان السيطرة.

٤- **الفرض الرابع: وينص على أنه " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المتزوجات على مقياس الكفاءة الوالدية ومقياس الضغوط الاسرية في ضوء المستوى الاجتماعي والاقتصادي**". وللتحقق من صحة الفرض تم استخدام تحليل التباين بين الفئات المختلفة لتحديد المقارنات البعدية المتعددة ودلالة الفروق بين المتغيرات كما هو موضح بجدول (١٥).

جدول (١٦) يوضح المقارنات المتعددة بين أفراد العينة على المقاييس المستخدمة

المقاييس	المتغيرات	ن	م	ح	مصدر التباين	مجموع المربعات	متوسط المربعات	د.ح	د.ف	الدلالة
مقياس الكفاءة الوالدية	منخفض جداً	٣٩	٦٠,٣٠	١٤,٢٧	بين المجموعات	١٥٧٢,٨٨١	٣٩٣,٢٢٠	٤ ٢١٤٦	٤,٣٥٧	٠,٠٠٢
	منخفض	١٣٤	٦٠,٠٠	١١,٠٥	داخل المجموعات	١٩٣٦٨٦,٢٠٥	٩٠,٢٥٥	٢١٥٠		
	متوسط	١٤٠٩	٦٢,٨٨	٩,٠١						
	مرتفع	٤٧٨	٦٣,٥٥	٩,٣٨						
	مرتفع جدا	٩١	٦٢,٨٩	١٢,٠٨						
	الكلية	٢١٥١	٦٢,٨٠	٩,٥٢	الكلية	١٩٥٢٥٩,٠٨٦		٢١٤٦	٤,٣٥٧	٠,٠٠٢
مقياس الضغوط الاسرية	منخفض جداً	٣٩	٥٤,٩٧	١٦,٠٦	بين المجموعات	١٢٩٦٨,٦٦٧	٣٢٤٢,١٦٧	٤ ٢١٤٦	١٢,٤٨٨	٠,٠٠٠
	منخفض	١٣٤	٥٣,٢١	١٨,٦٦	داخل المجموعات	٥٥٧١٥٢,٤١٤	٢٥٩,٦٢٤	٢١٥٠		
	متوسط	١٤٠٩	٤٨,٤٧	١٥,٨٩						
	مرتفع	٤٧٨	٤٤,٧٣	١٥,٩٩						
	مرتفع جدا	٩١	٤٣,٢٣	١٦,٠٩						
	الكلية	٢١٥١	٤٧,٨٣	١٦,٢٨	الكلية	٥٧٠١٢١,٠٥٠		٢١٤٦	١٢,٤٨٨	٠,٠٠٠

ويتضح من الجدول (١٥) وجود فروق دالة إحصائياً بين المستويات الاجتماعية والاقتصادية ومتوسط درجات المتزوجات على مقياس الكفاءة الوالدية وذلك عند مستوى دلالة (٠,٠٠٢) وذلك لصالح المستوى الاجتماعي والاقتصادي المرتفع، حيث كان نسبة المتوسط (٦٣,٥٥)، في حين وجدت فروق أيضاً على مقياس الضغوط الاسرية عند مستوي دلالة (٠,٠٠٠) وذلك لصالح المستوى الاجتماعي والاقتصادي المنخفض جداً، ولتوضيح العلاقة بين متوسط درجات المستوى الاجتماعي و الاقتصادي ودرجة ارتباط فئاته (منخفض جداً– منخفض– متوسط– مرتفع– مرتفع جداً) بعضها ببعض تم استخدام معادلة (PostHOCTESTS) من خلال طريقة (شيفيه) في حزمة بيانات (Spss) وتوصلت النتائج إلى ارتباط بعض الفئات ببعضها عند مستوى دلالة (٠,٠٠٢) و(٠,٠٠٠)، مع العلم أنه تم ذكر القيم الدالة فقط نظراً لكبر حجم البيانات والمتغيرات داخل جدول المقارنات

البعدية، والشكل (١) يوضح المقارنات المختلفة بين المستويات الاجتماعية والاقتصادية على مقياس الكفاءة الوالدية.

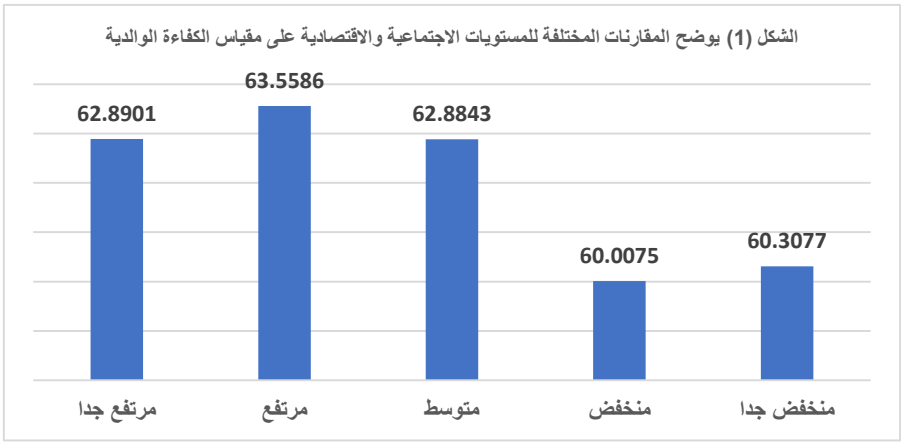

كما يوضح الشكل (٢) الشكل المقارنات المختلفة للمستويات الاجتماعية والاقتصادية على مقياس الضغوط الأسرية.

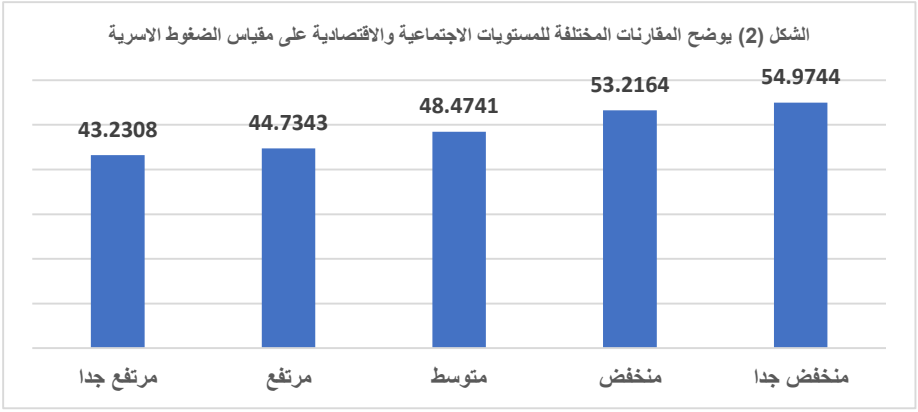

تفسير ومناقشة نتائج الفرض الرابع:

يتضح من خلال النتائج السابقة وجود فروق دالة بين متوسط درجات العينة على مقياس الكفاءة الوالدية في ضوء المستوى الاجتماعي والاقتصادي، وقد اتفقت هذه النتائج مع دراسة

(Adinkrah, 2017) والتي أكدت على ارتباط الكفاءة الوالدية، وكذلك الضغوط الأسرية بالفئات المختلفة للمستوى الاجتماعي والاقتصادي الذي تعيش فيه الأسرة، بالإضافة للدور الواضح للكفاءة الوالدية على جميع فئات المستوى الاجتماعي والاقتصادي وخاصة فئة المستوى الاجتماعي المرتفع، فقد أظهرت النتائج تأثيراً قوياً للكفاءة الوالدية على هذه الفئة عن باقي الفئات الأخرى، وهذا ما أكدت عليه دراسة (Gordo et al., 2020)، ودراسة (Esmina Avdibegović & Osman Sinanović, 2006)، في ارتفاع متوسط درجات العينة على مقياس الكفاءة الوالدية بالنسبة لفئة المستوى الاجتماعي (المرتفعة)، وذلك في مقابل انخفاض درجة التأثير على الفئات (المنخفضة)، مع تقارب النسب بالنسبة لباقي المستويات، هذا وقد أوضحت هذه الدراسات أن المستوى الاجتماعي والاقتصادي المناسب ينعكس بصورة إيجابية على مستوى الكفاءة الوالدية لما له من أهمية في توفير كافة الاحتياجات الضرورية للأسرة بداية من الحاجات الأساسية المتمثلة في(المأكل، والمشرب، والملبس) أو من النواحي الأخرى مثل المستوي التعليمي والمعرفي، والحاجات النفسية والعاطفية، كما أوضحت دراسة (Jewkes et al., 2002)، أن قيام الزوجة بدور إيجابي في المجتمع من خلال عمل معين أو الإسهام بدور فعال في الحياة من النواحي العملية أو العلمية أو التربوية يزيد من الكفاءة الوالدية لأنه يساعد في رفع المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، وينعكس على الأبناء بالنفع والفائدة، كما أكدت دراسة (Seon et al., 2021) على أن الاستقرار المادي والنفسي والمعنوي يساعد على رفع الكفاءة الوالدية وهذا يتضح في الأسرة التي يقوم فيها الزوج بدوره من خلال تلبية الاحتياجات الأساسية للأسرة والالتزام بعمل يكفي احتياجاتهم، بالإضافة لدور الزوجة عن طريق الإسهام الفعال في تربية الأبناء والحفاظ عليهم وتذليل المشاكل والعقبات من طريقهم لتوفير جو أسري ناجح، وقد أوضحت دراسة (De Haan et al., 2009) أن استقرار المستوى الاجتماعي والاقتصادي يقلل من العنف الأسري بين الزوجين ويزيد من الارتباط العاطفي والنفسي، وينعكس بصورة إيجابية على الجو النفسي العام للأسرة، فتجد الزوجة نوعاً من الدفيء في العلاقة مع شريك الحياة، وينتقل هذا الإحساس وتلك المشاعر إلى الأبناء من خلال الكفاءة الوالدية والدور الأبوي، وبذلك فإن الظروف المعيشية تؤدي دوراً مهماً في مدى تمسك المتزوجات بالأسرة، لأن الرفاهية الاجتماعية والنفسية تزيد من مستوى الترابط بين الأفراد داخل الأسرة وتزيد من مستوى الكفاءة الوالدية.

أما بالنسبة للنتائج على مقياس الضغوط الوالدية فقد أظهرت أن ارتفاع نسبة الفقر والظروف المعيشية الصعبة والمتمثلة في المستوى الاجتماعي والاقتصادي المنخفض جداً، تقلل من درجة ارتباط المتزوجات بالأسرة وتزيد من معدل الضغوط الأسرية، حيث نجد أن هذا الوضع قد يشعرهم بالمخاطر والتهديد الدائم ويجعلهم غير قادرين على مواجهة الحياة بالطرق السليمة، واتفقت هذه النتائج مع دراسة (Vivian & Malone, 1997). التي أكدت على أن ارتفاع درجات المتزوجات على مقياس الضغوط الوالدية بالنسبة لفئات المستوى الاجتماعي المنخفضة تتضح بصورة مباشرة من خلال مشاعر النقص وعدم الإحساس بالقيمة أو الرعاية أو المساندة من خلال الأسرة، بل تزداد المعاناة لتصل إلى حد الإساءة والاعتداء بالضرب مما يؤثر بالسلب على جوده الحياة والتمسك بها، وهذا ما اتفقت عليه أيضاً دراسة (Coleman & Karraker, 2003)، فضلاً عن أن المعاناة الاجتماعية والاقتصادية تؤثر في كفاءة العلاقات والتفاعلات المختلفة سواء داخل الأسرة أو خارجها، وذلك عن طريق أفكار الفشل والعجز واليأس والتشاؤم بشأن المستقبل وانعكاس ذلك على النظرة العامة للحياة (يوسف، ١٩٩٤)، هذا وقد انعكست نتائج المستوى الاجتماعي المنخفض على ارتفاع معدل العنف الأسري بين الأزواج متمثلاً في العنف الجسدي والعاطفي والنفسي مما يزيد من الضغوط والرفض الأسري والفشل في حل المشاكل الزوجية ومشاكل الأبناء، وهذا ما أكدت عليه دراسة (Ogbonnaya et al., 2021).

بالإضافة لذلك أظهرت النتائج وجود دلالة واضحة للفئات الاجتماعية والاقتصادية المختلفة بين المتزوجات على المقياسين، وذلك نظراً لما تمر به الأسرة من تغيرات وتقلبات معيشية بين الارتفاع والانخفاض، وهنا يظهر دور الكفاءة الوالدية في السيطرة على الوضع داخل الأسرة في مقابل الفشل في القدرة على المواجهة والسيطرة، وهذا ما أكدت عليه دراسة (Coleman & Karraker, 2003). وبذلك فإن الكفاءة الوالدية والضغوط الأسرية تتأثر بمعدل المستوى الاجتماعي والاقتصادي داخل الأسرة، فكلما توافرت الإمكانات اللازمة للحياة زاد معدل الكفاءة والعكس، وكلما زاد معدل الضغوط الأسرية انخفض بالتالي معدل الكفاءة الوالدية وزاد العنف والعدوان على الزوجة والأبناء، وانخفضت جودة الحياة، والإدراك، واختفت الحالة العاطفية وحل محلها الرفض والخوف واليأس والرغبة في التخلص من هذه الحياة.

٥- **الفرض الخامس: وينص على أنه " تتنبأ الضغوط الأسرية على المتزوجات بمستوى الكفاءة الوالدية"**. وللتحقق من صحة الفرض تم استخدام معامل الانحدار الخطي للتعرف على القدرة التنبؤية للمقاييس، كما هو موضح في الجدول (١٦).

جدول (١٦) تحليل الانحدار في التنبؤ بالضغوط الأسرية لدي المتزوجات

المتغير التابع	المتغير المستقل	نسبة الاسهام	معامل الانحدارB	معامل الانحدار BETA	قيمة ف	الدلالة	قيمة ت	الدلالة
الكفاءة الوالدية	الضغوط الأسرية	٠,٠٥	-٠,١٣٦	-٠,٢٣٢	١٢٢,٤٨١	٠,٠٠٠	١١,٠٦٧	٠,٠٠٠
	البعد الأول (الفض الاسري)		٠,٢٧٠	٠,٢١٦		٠,٠٠٠	٦,٧٦٤	٠,٠٠٠
	البعد الثاني (الفشل الزوجي)		-١,١١٠	-٠,٥١٠-		٠,٠٠٠	١٨,٢٨٥	٠,٠٠٠
	البعد الثالث (فقدان السيطرة)		-٠,٠٢١	-٠,٠١٤-		٠,٠٥٤	٠,٤٥٨	٠,٠٥٤

يتضح من خلال الجدول (١٦) أن هناك قيماً تنبؤية دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٠٠) للضغوط الأسرية بالكفاءة الوالدية حيث كانت (ر= ٠,١٣٦)، و(ر^{٢}= ٠,٠٠٠)، كما تسهم الضغوط الأسرية بحوالي (٩٥%) في تباين درجات المتزوجات على مقياس الكفاءة الوالدية، في حين انخفض بُعد فقدان السيطرة في تأثيره على مستوى الكفاءة الوالدية، وتوضح الأشكال (٤،٣) تأثير الضغوط الأسرية على الكفاءة الوالدية من خلال تلك المعاملات السابقة:

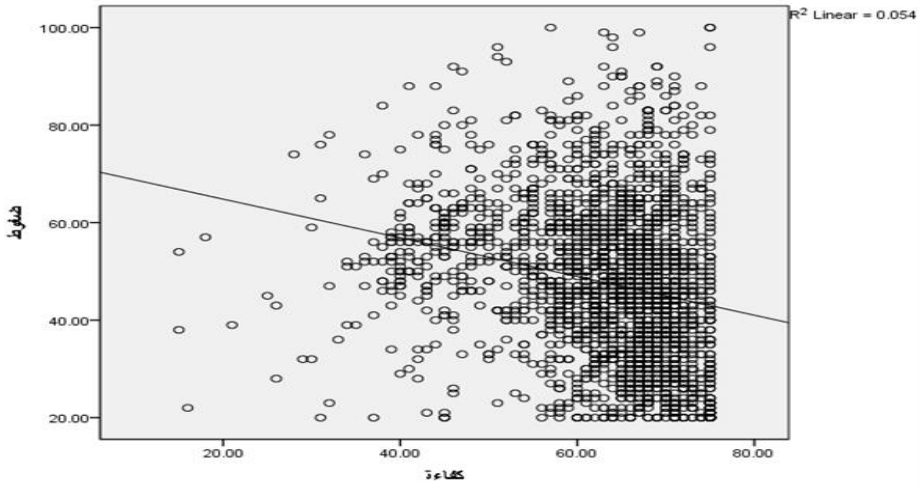

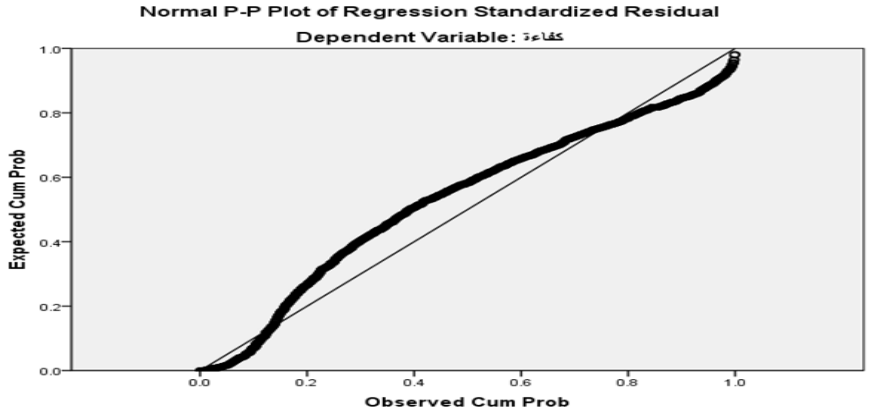

تفسير ومناقشة نتائج الفرض الخامس:

أسفرت نتائج الفرض عن وجود قيمه تنبؤية للضغوط الأسرية بمستوى الكفاءة الوالدية لدى المتزوجات قديماً أو حديثاً، في حين انخفضت نسبة بُعد فقدان السيطرة منفرداً في تأثيره على الكفاءة الوالدية، حيث إن الفشل في تحقيق التوافق النفسي والعاطفي داخل الأسرة يعود بالسلب على مستوى الكفاءة الوالدية للام وينعكس على الأبناء عن طريق الإهمال والرفض وعدم القدرة على تلبية مطالبهم، ويمكن تفسير هذه النتائج في ضوء تأثير التنشئة الأسرية والتربوية وما تتضمنه من معايير أخلاقية وانعكاس ذلك على العامل النفسي لدى الزوجة، فنجد أن الزوجة عندما تشعر بمستوى

نفسي متزن داخل الحياة الاسرية ينعكس ذلك على اتخاذ القرارات في المواقف المختلفة وهذا ما أظهرته نتائج دراسة (Gordo et al., 2020) التي أكدت على مدى تأثير التوافق والتكيف والعامل النفسي في المتزوجات قديماً أو حديثاً وارتباط ذلك بمعدل الكفاءة والاستقرار الأسري، كما أظهرت النتائج العلاقة الارتباطية القوية بين الظروف الأسرية ومعدل الضغوط وهذا ما اتفق مع نتائج الدراسة الحالية، ونتائج دراسة (Adinkrah, 2017) في تحديد مخاطر الظروف المعيشية الصعبة واهمال الزوج للأسرة وعدم توفير الاحتياجات الضرورية للحياة، مما يترتب من زيادة الأثر النفسي السلبي لدى الأم والأبناء داخل الأسرة وقد تظهر أيضاً بعض حالات الإصابة بالمرض النفسي والاكتئاب كما في نتائج دراسة (Seon et al., 2021) حيث اهتمت هذه الدراسة ببحث الجو النفسي الأسري وتأثيره على الصحة العامة للأبناء، فكلما زادة الضغوط الأسرية انخفضت الحالة الصحية والنفسية للأم والأبناء، فضلاً عن الضعف العام في القدرات العقلية بسبب انخفاض المستوي التعليمي، وعدم القدرة على حل المشكلات المختلفة التي يتعرضون لها، وبذلك فإن الضغوط الأسرية تؤدي إلى انخفاض درجة القبول الأسري مما يؤثر على مستوى الكفاءة ويزيد من معدل الاعتداء على الزوجات، وينبئ بارتفاع معدل الرفض الأسري من قبل الأم والفشل الزوجي، وعدم قدرة على حل المشاكل، وكل ذلك مخالف للدور الأساسي الذي تبني الاسر على أساسه ألا هو القيام بعملية التربية وترسيخ المبادئ والقيم داخل شخصية الأبناء (Lisa Winn Levenson, 2021)، فبدلاً من أن تتفرغ الأم لدورها الأساسي انشغلت بمحاولات التخلص من الضغوط، كما أن الكفاءة الوالدية للأم مرتبط بالقرارات الإيجابية والسلبية التي تصدر داخل الأسرة (Levinger & Alhuzail, 2018)، حيث أن الاجهاد والضغوط تجعل عملية الاستقرار والتأقلم مع الحياة الأسرية أمراً صعب، وتؤثر على مستوى الرضا لأن عملية الدعم العائلي والاجتماعي تساعد على زيادة معدل الكفاءة وتحسن جودة حياة الأسرة بشكل عام، ومن هنا فإن القدرة التنبؤية للضغوط الاسرية بمستوى الكفاءة الوالدية تتجلى بوضوح في درجة القبول أو الرفض الأسري لاعتبار ذلك هو الانعكاس الحقيقي عن مدى الرضا عن حياتهم بوجه عام وعن الظروف المعيشية بوجه خاص، ومن خلال ما سبق يتضح أن نسبة إسهام الضغوط الأسرية في الكفاءة الوالدية دالة، وهذا يدعو للبحث في المستقبل عن عوامل أخرى قد تسهم في زيادة الكفاءة الوالدية.

مناقشة عامة

كشفت نتائج الدراسة الحالية عن العلاقة بين الكفاءة الوالدية والضغوط الأسرية وأثر ذلك على درجة القبول أو الرفض للحياة الأسرية، وأشارت نتائج التحليل الإحصائي إلى العلاقة الدالة بينهما، فكلما زاد متوسط درجات المتزوجات قديماً أو حديثاً على مقياس الكفاءة الوالدية انخفض متوسط درجاتهم علي مقياس الضغوط الأسرية والعكس، ويتضح ذلك من خلال السلوكيات التي تصدر عن الأم والمرتبطة بمعدل الكفاءة لديها ومدى حمايتها للكيان الأسري والأبناء من الوقوع في أي خطر، وذلك يتضح من خلال البحث عن حلول وسط في المشاكل التي يتعرض لها الأبناء أو الأم نفسها، والسيطرة على الرغبات والنزوات في ظل الظروف المعيشية من خلال الوسائل الصحيحة بغض النظر عن مدى قبول أو رفضهم لهذه الظروف، ويظهر ذلك في بنود المقياس (فمثلًا: أتحمل مسئولية أولادي بشكل كامل، كثيراً ما أعاني من الضغوط ولكنني لا أظهر ذلك لأولادي.) وذلك من خلال عامل الرعاية الأسرية وكذلك القيادة الناجحة (مثل: أحاول ربط المواقف الإيجابية ببعض القصص لكي يستفيد منها أولادي، أقدم النصح والإرشاد والتوجيه لأولادي لكي يستطيعوا التعامل مع الحياة.)، كذلك التأكيد على التعامل مع المواقف المختلفة بالعقل والحكمة في حل المشاكل (مثل: أقوم بتخفيف الضغط عن أولادي ومساعدتهم في حل مشاكلهم، يعرضني أولادي لكثير من المشاكل، ولكنني أستطيع حلها والتخلص منها) وهذا يوضح مدى اتساق العوامل في المقياس والارتباط القوي بينهما في تحقيق مستوى عال من الكفاءة الوالدية والاستقرار الأسري والذي يؤكد على أن ما تقوم به الأسرة من عملية تنشئة وتربية تستمر عبر مراحل العمر وتساعد في نمو الكفاءة الذاتية بشكل كبير، والتي تنعكس بعد ذلك على الكفاءة الأسرية، وعلى النقيض فإن ارتفاع معدل الضغوط يسبب انخفاض في الكفاءة الوالدية وانعدام جودة الحياة من خلال الرفض الأسري والذي يظهر في بنود المقياس (فمثلاً: أتحمل فوق طاقتي وقدراتي بسبب أولادي وأسرتي، المصدر الرئيسي للتوتر في حياتي هو أولادي – وأسرتي) ويترتب على هذا الرفض الأسري بعد أخر للمقياس ألا وهو الفشل الزوجي والمتمثل في (مثلاً: لدي رغبه باستمرار في ترك أولادي وأسرتي، لا أحب الدخول للمنزل بسبب المشاكل الموجودة فيه)، أما البعد الثالث وهو فقدان السيطرة فقد اتضح من خلال (مثلاً: أشعر بالتشاؤم الدائم عندما أرى سلوكيات أولادي، لا يتحمل أولادي بعضهم البعض ومشاكلهم لا تنتهي) وهذا يوضح مدى الاتساق بين أبعاد المقياس في التعبير عن مستوى الضغوط التي قد تمر بها الأم في الحياة الزوجية، بالإضافة لذلك أوضحت الدراسة الحالية وجود اختلاف بين المتزوجات قديماً وحديثاً على متغيرات الدراسة، حيث يزاد معدل الكفاءة للمتزوجات قديماً أو حديثاً في حالة الاستقرار الأسري الدائم، وقلة الضغوط الأسرية، في حين زادت الضغوط على المتزوجات قديماً نظراً

للظروف السابق ذكرها وخاصة عدم الاستقرار الأسري، وكذلك اتضح عدم وجود فروق بين المتزوجات قديماً وحديثاً من حيث الإقامة في الريف والحضر وهو ما ينبئ باستقلال الأسرة وخضوعها للقواعد التي يتبناها القائمون بالرعاية سواء في الريف أو الحضر، كما أوضحت الدراسة القدرة التنبؤية للضغوط الأسرية بمستوى الكفاءة الوالدية وتأثير ذلك على درجة القبول أو الرفض الأسري.

توصيات الدراسة:

يوصى الباحث استنادا إلى ما كشفت عنه الدراسة بما يلي:

١- انتشار الضغوط الأسرية وخاصة العنف العاطفي لأسباب متعددة يمكن أن يشكل تهديداً خطيراً لصحة المرأة وكذلك لأفراد الأسرة الآخرين. وقد يكون هذا عاملاً أساسيًا لأضرار اجتماعية أخرى مثل الانتحار أو الإصابة بالأمراض النفسية، لذلك يجب دراسة هذه القضية من وجهات نظر متعددة.

٢- وفقًا للنتائج التي تم الحصول عليها في هذا البحث، يجب الاهتمام بالنساء ضحايا العنف المنزلي نظراً لارتفاع معدل الإساءة الذي يظهر من خلال أنهن أكثر حزنًا، ولا مبالاة، ووحده، وغاضبًا، وأقل اجتماعيًا.

٣- إن ظهور المشاعر السلبية والحرمان والعدوان داخل الاسرة يمكن أن يكون عامل خطر لاضطرابات الصحة العقلية والإيذاء، العنف المنزلي.

٤- هناك حاجة ماسة إلى برامج علاجية للضغوط الأسرية بين الازواج مصممة تنمويًا للشباب، تشتمل على الاخلاق والدين، وتأخذ في الاعتبار الوضع الاجتماعي.

٥- يجب الاهتمام بدراسات حول إساءة معاملة الأزواج، والزواج المبكر، ورفع الكفاءة الوالدية.

المراجع

١- **ا**لجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء (٢٠٢٠): **دليل الإصدارات والخدمات**، الإصدار السابع عشر، مركز التدريب على تكنولوجيا المعلومات، العباسية، القاهرة.

٢- السيد، وليد، علي، مراد (٢٠٠٨). **الضغوط النفسية والتخلف العقلي في ضوء علم النفس المعرفي** "المفاهيم – النظريات – البرامج". الإسكندرية: دار الوفاء للطباعة والنشر.

٣- عبد الخالق، أحمد (١٩٩٨). **الصدمة النفسية**. مطبوعات جامعة الكويت: الكويت.

٤- سعد، السيد (٢٠١١): **الضغوط الاسرية كما يدركها أباء وأمهات الأطفال والمراهقين التوحدين**، مجلة كلية التربية –جامعة المنصورة –العدد ٧٦ – الجزء الأول.

٥- عبد القادر، فرج (١٩٩٣): **موسوعة علم النفس والتحليل النفسي**، دار سعاد الصباح، الكويت.

٦- عيد، أحمد (٢٠١٠): **التكيف مع الضغوط النفسية**، عمان، دار الحامد للنشر والتوزيع.

٧- إسماعيل، على (٢٠٠٨): **الضغوط النفسية – القاتل الخفي**، المنصورة، دار اليقين للنشر.

٨- كرم، نشوة (٢٠١٠): **فاعلية برنامج إرشادي عقلاني انفعالي في تنمية أساليب مواجهة الضغوط الناتجة عن الأحداث الحياتية لدى طلبة الجامعة**، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، معهد الدراسات التربوية.

٩- السيد، فاروق (٢٠٠٨): **القلق وإدارة الضغوط النفسية، سلسة المراجع في التربية وعلم النفس**، الكتاب (١٦)، القاهرة، دار الفكر العربي.

١٠-محمود، زينب (٢٠٠٠): **الشخصية السوية والمضطربة**، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.

١١-أحمد، زيدان، الشخص، عبد العزيز (١٩٩٨): **بطارية قياس الضغوط النفسية وأساليب المواجهة والاحتياجات لأولياء أمور المعوقين**، ط١، العين، الامارات العربية المتحدة، دار الكتاب الجامعي.

١٢- أحمد، أمل، محمود، رجاء (٢٠٠٩): **أساليب التعامل مع الضغوط النفسية لدى الشباب الجامعي (دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة دمشق)**، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد العاشر، العدد الأول / مارس ٢٠٠٩، كلية التربية، جامعة البحرين، ص ص ١٣- ٣٨.

١٣-يوسف، جمعة. (١٩٩٤): **الفروق بين الذكور والاناث في إدراك أحداث الحياة المثيرة للشفقة**، مجلة علم النفس، العدد (٣٠)، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص ٦٠.

References

14- Adinkrah, M. (2017). When a wife says "No": Wife sexual refusal as a factor in husband–wife homicides in Ghana. *Journal of Interpersonal Violence*, *36*(3-4), 1607-1633. https://doi.org/10.1177/0886260517742913

15- Avdibegovic, E., & Sinanovic, O. (2007). Emotional profile of women victims of domestic violence. *European Psychiatry*, *22*, S147. https://doi.org/10.1016/j.eurpsy.2007.01.474

16- Bandura, A. (1988). Organisational applications of social cognitive theory. *Australian Journal of Management*, *13*(2), 275-302. https://doi.org/10.1177/031289628801300210

17- Bandura, A. (1989). Regulation of cognitive processes through perceived self-efficacy. *Developmental Psychology*, *25*(5), 729-735. https://doi.org/10.1037/0012-1649.25.5.729

18- Bandura, A., Barbaranelli, C., Caprara, G. V., & Pastorelli, C. (1996). Multifaceted impact of self-efficacy beliefs on academic functioning. *Child Development*, *67*(3), 1206. https://doi.org/10.2307/1131888

19- Bandura, A., Freeman, W. H., & Lightsey, R. (1999). Self-efficacy: The exercise of control. *Journal of Cognitive Psychotherapy*, *13*(2), 158-166. https://doi.org/10.1891/0889-8391.13.2.158

20- Benuyenah, V., & Tran, P. B. (2020). Postpartum psychological pressure on single mothers: An interpretative phenomenological analysis. *Journal of Humanities and Applied Social Sciences*, *ahead-of-print*(ahead-of-print). https://doi.org/10.1108/jhass-12-2019-0089

21- Berryhill, M. B. (2015). Mothers' parenting stress and engagement: Mediating role of parental competence. *Marriage & Family*

Review, *52*(5), 461-480. https://doi.org/10.1080/01494929.2015.1113600

22- Bloomfield, L., Kendall, S., Applin, L., Dearnley, K., Edwards, L., Hinshelwood, L., Lloyd, P., & Newcombe, T. (2005). A qualitative study exploring the experiences and views of mothers, health visitors and family support centre workers on the challenges and difficulties of parenting. *Health and Social Care in the Community*, *13*(1), 46-55. https://doi.org/10.1111/j.1365-2524.2005.00527.x

23- Bronfenbrenner, U., & Morris, P. A. (2007). The Bioecological model of human development. *Handbook of Child Psychology*. https://doi.org/10.1002/9780470147658.chpsy0114

24- Buzawa, E. S., & Buzawa, C. G. (2017). The evolution of the response to domestic violence in the United States. *Global Responses to Domestic Violence*, 61-86. https://doi.org/10.1007/978-3-319-56721-1_4

25- Calderon, R., & Greenberg, M. T. (1999). Stress and coping in hearing mothers of children with hearing loss: Factors affecting mother and child adjustment. *American Annals of the Deaf*, *144*(1), 7-18. https://doi.org/10.1353/aad.2012.0153

26- Coleman, P. K., & Karraker, K. H. (2003). Maternal self-efficacy beliefs, competence in parenting, and toddlers' behavior and developmental status. *Infant Mental Health Journal*, *24*(2), 126-148. https://doi.org/10.1002/imhj.10048

27- Crothers, L. M., & Hughes, T. L. (2011). Theory and cases in school-based consultation. https://doi.org/10.4324/9780203927281

28- De Haan, A. D., Prinzie, P., & Deković, M. (2009). Mothers' and fathers' personality and parenting: The mediating role of sense of competence. *Developmental Psychology*, *45*(6), 1695-1707. https://doi.org/10.1037/a0016121

29- Duckett, B. (2003). Oxford English reference dictionary (2nd edition, revised)2003292Edited by Judy Pearsall and bill Trumble. Oxford English reference dictionary (2nd edition, revised).

Oxford and New York, NY: Oxford University press 2002. xx+1765 pp.+16 coloured maps, ISBN: 0-19-860652-4 £29.99; $39.95. *Reference Reviews*, *17*(6), 12-13. https://doi.org/10.1108/09504120310490381

30- Dumka, L. E., Gonzales, N. A., Wheeler, L. A., & Millsap, R. E. (2010). Parenting self-efficacy and parenting practices over time in Mexican American families. *Journal of Family Psychology*, *24*(5), 522-531. https://doi.org/10.1037/a0020833

31- Elmquist, J., Hamel, J., Shorey, R. C., Labrecque, L., Ninnemann, A., & Stuart, G. L. (2014). Motivations for intimate partner violence in men and women arrested for domestic violence and court referred to Batterer intervention programs. *Partner Abuse*, *5*(4), 359-374. https://doi.org/10.1891/1946-6560.5.4.359

32- Esmina Avdibegović, E., & Osman Sinanović, O. (2006). Consequences of Domestic Violence on Women's Mental Health in Bosnia and Herzegovina. *Conflict and Health*, *47*(5). https://doi.org/10.1186/s13031-019-0201-5

33- Fathola Mohamadian,, Ataollah Hashemian,, & Maryam Bagheri,. (2016). Prevalence and risk factors of domestic violence against women; a cross-sectional study in Iranian women. *1th MPHBS Conference Proceedings (2016)*. https://doi.org/10.18869/mphbs.2016.172

34- Get the facts: The facts on domestic, dating and sexual violence. (2021). *PsycEXTRA Dataset*. https://doi.org/10.1037/e602072012-001

35- Gist, M. E., & Mitchell, T. R. (1992). Self-efficacy: A theoretical analysis of its determinants and malleability. *Academy of Management Review*, *17*(2), 183-211. https://doi.org/10.5465/amr.1992.4279530

36- Glatz, T., & Buchanan, C. M. (2015). Parental self-efficacy measure. *PsycTESTS Dataset*. https://doi.org/10.1037/t45485-000

37- Glidewell, J. C., & Livert, D. E. (1992). Confidence in the practice of clinical psychology. *Professional Psychology: Research and Practice*, *23*(5), 362-368. https://doi.org/10.1037/0735-7028.23.5.362

38- Gordo, L., Martínez-Pampliega, A., Iriarte Elejalde, L., & Luyten, P. (2020). Do parental reflective functioning and parental competence affect the socioemotional adjustment of children? *Journal of Child and Family Studies*, *29*(12), 3621-3631. https://doi.org/10.1007/s10826-020-01840-z

39- Gorlin, J. B. (2019). Autism and society. *Systemically Treating Autism*, 68-76. https://doi.org/10.4324/9781315141831-9

40- Gorlin, J. B. (2019). Autism and society. *Systemically Treating Autism*, 68-76. https://doi.org/10.4324/9781315141831-9

41- Hains, A. A., & Ellmann, S. W. (1994). Stress inoculation training as a preventative intervention for high school youths. *Journal of Cognitive Psychotherapy*, *8*(3), 219-232. https://doi.org/10.1891/0889-8391.8.3.219

42- Hamilton, V. E., Matthews, J. M., & Crawford, S. B. (2014). Development and preliminary validation of a parenting self-regulation scale: "Me as a parent". *Journal of Child and Family Studies*, *24*(10), 2853-2864. https://doi.org/10.1007/s10826-014-0089-z

43- Han, H., Dawson, K. J., Thoma, S. J., & Glenn, A. L. (2019). Developmental level of moral judgment influences behavioral patterns during moral decision-making. https://doi.org/10.31234/osf.io/qvkuj

44- Hess, C. R., Teti, D. M., & Hussey-Gardner, B. (2004). Self-efficacy and parenting of high-risk infants: The moderating role of parent knowledge of infant development. *Journal of Applied Developmental Psychology*, *25*(4), 423-437. https://doi.org/10.1016/j.appdev.2004.06.002

45- Jewkes, R., Levin, J., & Penn-Kekana, L. (2002). Risk factors for domestic violence: Findings from a South African cross-

sectional study. *Social Science & Medicine*, *55*(9), 1603-1617. https://doi.org/10.1016/s0277-9536(01)00294-5

46- Jones, D. J., Forehand, R., Rakow, A., Colletti, C. J., McKee, L., & Zalot, A. (2008). The specificity of maternal parenting behavior and child adjustment difficulties: A study of inner-city African American families. *Journal of Family Psychology*, *22*(2), 181-192. https://doi.org/10.1037/0893-3200.22.2.181

47- Jones, T. L., & Prinz, R. J. (2005). Potential roles of parental self-efficacy in parent and child adjustment: A review. *Clinical Psychology Review*, *25*(3), 341-363. https://doi.org/10.1016/j.cpr.2004.12.004

48- Leahy-Warren, P., McCarthy, G., & Corcoran, P. (2011). First-time mothers: Social support, maternal parental self-efficacy and postnatal depression. *Journal of Clinical Nursing*, *21*(3-4), 388-397. https://doi.org/10.1111/j.1365-2702.2011.03701.x

49- Levinger, M., & Alhuzail, N. A. (2018). Bedouin hearing parents of children with hearing loss: Stress, coping, and quality of life. *American Annals of the Deaf*, *163*(3), 328-355. https://doi.org/10.1353/aad.2018.0022

50- Lisa Winn Levenson, L. L. (2021). EXAMINING MATERNAL SOCIAL AND EMOTIONAL EXPERIENCES AS PREDICTORS OF PRESCHOOL-AGED CHILDREN'S SOCIAL-EMOTIONAL COMPETENCE. https://doi.org/10.33915/etd.3118

51- Martín-Baena, D., Mayoral, O., Talavera, M., & Montero, I. (2018). The link between violence and suicidal behavior among female university students in Spain. *Journal of School Violence*, *18*(2), 216-225. https://doi.org/10.1080/15388220.2018.1453823

52- McBride, B. A. (1989). Stress and fathers' parental competence: Implications for family life and parent educators. *Family Relations*, *38*(4), 385. https://doi.org/10.2307/585742

53- Ogbonnaya, I. N., Reed, L. A., Walakira, E. J., Wandera, S. O., & Wasula, L. N. (2021). National estimates and predictors of intimate partner violence among adolescents and young adults in Uganda disaggregated by age and gender. *Journal of Family Violence*. https://doi.org/10.1007/s10896-021-00334-w

54- Pennell, C., Whittingham, K., Boyd, R., Sanders, M., & Colditz, P. (2012). Prematurity and parental self-efficacy: The preterm parenting & self-efficacy checklist. *Infant Behavior and Development*, *35*(4), 678-688. https://doi.org/10.1016/j.infbeh.2012.07.009

55- Romeo, R., Knapp, M., & Scott, S. (2006). Economic cost of severe antisocial behaviour in children - and who pays it. *British Journal of Psychiatry*, *188*(6), 547-553. https://doi.org/10.1192/bjp.bp.104.007625

56- Sanders, M. R., & Mazzucchelli, T. G. (2014). Erratum to: The promotion of self-regulation through parenting interventions. *Clinical Child and Family Psychology Review*, *17*(4), 412-412. https://doi.org/10.1007/s10567-014-0173-3

57- Sanders, M. R., & Woolley, M. L. (2005). The relationship between maternal self-efficacy and parenting practices: Implications for parent training. *Child: Care, Health and Development*, *31*(1), 65-73. https://doi.org/10.1111/j.1365-2214.2005.00487.x

58- Seon, J., Cho, H., Choi, G., Son, E., Allen, J., Nelson, A., & Kwon, I. (2021). Adverse childhood experiences, intimate partner violence victimization, and self-perceived health and depression among college students. *Journal of Family Violence*. https://doi.org/10.1007/s10896-021-00286-1

59- Stauder, A. (2020). Selye, Hans. *Encyclopedia of Behavioral Medicine*, 2010-2013. https://doi.org/10.1007/978-3-030-39903-0_56

60- Teti, D. M., & Gelfand, D. M. (1991). Behavioral competence among mothers of infants in the first year: The Mediational role of

maternal self-efficacy. *Child Development*, *62*(5), 918. https://doi.org/10.2307/1131143

61- Vivian, D., & Malone, J. (1997). Relationship factors and depressive symptomatology associated with mild and severe husband-to-Wife physical aggression. *Violence and Victims*, *12*(1), 3-18. https://doi.org/10.1891/0886-6708.12.1.3

62- Waldfogel, J., & Washbrook, E. (2011). Early years policy. *Child Development Research*, *2011*, 1-12. https://doi.org/10.1155/2011/343016

63- Wittkowski, A., Dowling, H., & Smith, D. M. (2016). Does engaging in a group-based intervention increase parental self-efficacy in parents of preschool children? A systematic review of the current literature. *Journal of Child and Family Studies*, *25*(11), 3173-3191. https://doi.org/10.1007/s10826-016-0464-z

64- Wittkowski, A., Garrett, C., Calam, R., & Weisberg, D. (2017). Self-report measures of parental self-efficacy: A systematic review of the current literature. *Journal of Child and Family Studies*, *26*(11), 2960-2978. https://doi.org/10.1007/s10826-017-0830-5

65- Wykes, T., Steel, C., Everitt, B., & Tarrier, N. (2007). Cognitive behavior therapy for schizophrenia: Effect sizes, clinical models, and methodological rigor. *Schizophrenia Bulletin*, *34*(3), 523-537. https://doi.org/10.1093/schbul/sbm114

66- Črnčec, R., Barnett, B., & Matthey, S. (2008). Development of an instrument to assess perceived self-efficacy in the parents of infants. *Research in Nursing & Health*, *31*(5), 442-453. https://doi.org/10.1002/nur.20271

Parental competence and its relationship to family pressures in a sample of married women, old and new, in the light of some demographic variables

Mohamed Naguib Eid

Lecturer of Psychology - Faculty of Arts - Kafrelsheikh University

Abstract

The study aimed to determine the relationship between parental competence and family stress among married women, old and new, in the light of some demographic variables. The study sample included (2151) married women, old and new, and their ages ranged between (17-75) years, with an average age of (31.40) years, and a standard deviation of (9.84). The percentage of married women from urban areas was (42%) and the percentage of married women from rural areas (58%), and the study tools included a scale of parental competence and a scale of family stress. The results of the study resulted in the presence of a statistically significant relationship between the sample scores on the two scales of the study, parental competence and family stress, as well as the presence of statistically significant differences between the average scores of the old and newly married women on the family stress scale in the direction of the formerly married women, with the presence of statistically significant differences between the mean Degrees of old and newly married women on the scale of parental competence in the direction of newly married women, in addition to the absence of differences on the scale of parental compestence and family pressures between the study sample, whether in rural or urban areas, and there are statistically significant differences between the average scores of the sample for the social and economic level on the scale of family stress. And a measure of parental efficiency, and there is a predictive ability for family pressures on the level of parental efficiency among married women.

Key words: parental competence, family pressures, old and newly married women.